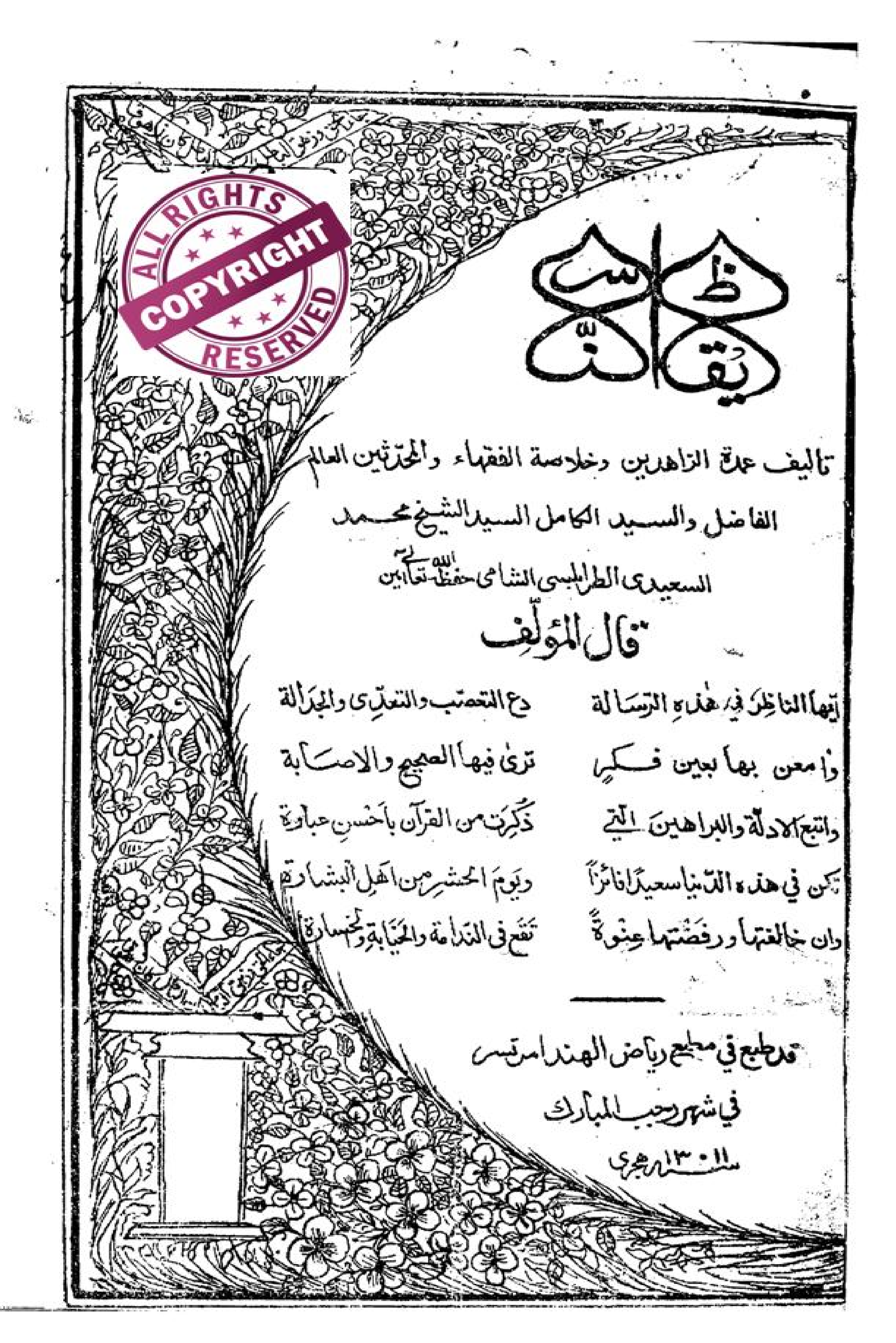


ايقاظ الناس

تاليف عمدة الزاهدين وخلاصة الفقهاء والمحدثين العالم
الفاضل والسيد الكامل السيد الشيخ محمد
السعيدي الطرابلسي الشامي حفظه الله تعالى آمين

قال المؤلف

ايها الناظر في هذه الرسالة ... دع التعصب والتعدي والجدالة
وامعن بها بعين فكر ... ترى فيها الصحيح والاصابة
واتبع الادلة والبراهين التي ... ذكرت من القرآن باحسن عبارة
تكن في هذه الدنيا سعيدا فائزا ... ويوم الحشر من اهل البشارة
وان خالفتها ورفضتها عنوة ... تقع في الندامة والخيابة والخسارة

قد طبع في مطبع رياض الهند امرتسر
في شهر رجب المبارك
سنه ۱۳۰۱ هجري



الحمد لله الذي رفع عماد هذا الدين المحمدي على سائر الاديان وقواه بثبوت الادلة والحجج والبراهين كما في القرآن واختص من يشاء الى حضرته ليكون نذير الخلق وهو الحنان المنان والصلوة والسلام على سيد ولد عدنان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد الذي هو رحمة للعالمين القائل ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين - وبعد فيقول العبد الفقير لمتقين المقر بالعجز والتقصير الى مولاه الكريم الغني محمد السعيد بن السيد الشيخ مصطفى بن السيد الشيخ عمر النشار الطرابلسي[1] الشامي وقاه الله تعالى شر الظالمين والاعادي انى نظرت لعلانات واشتهارات قد طبعت وانتشرت في بلاد الهند وغيرها من البلاد وما هي الا من الظلم والبغي وشر العناد في السب والشتم على من اظهره الله تعالى مجددا لهذا الدين في هذا الاوان مولانا وامامنا ومرشدنا العالم العامل والمجتهد الكامل علامة عصره ووحيد دهره ذو الفيض النوراني الشيخ مرزا احمد القادياني[2] المسمى بمسيح المدعو في آخر الزمان ورموه في الكفر والزور والبهتان وما ضره هذا الخبر لان كثيرا من الفساق طعنوا بسيد البشر ورموا كثيرا من الائمة وكبراء الاولياء بالزندقة والكفر والالحاد كالشيخ محي الدين بن العربي في مسئلة وحدة الوجود وحلول الباري وتجزيه وثبوت ايمان فرعون وانعيم لاهل النار وقوله الرب والكلب واحد ولقد برأه الامام السيوطي في كتابه المسمى تنبيه الغبي بتبرية ابن العربي وكالشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه بقوله قدمي هذه على رقبة كل ولي وادعائه الالوهية في قصيدته التائية وكالشيخ ابي يزيد البسطامي حيث نسبوا اليه انه قال

[1] قوله الطرابلسي نسبة الى بلدة من بلاد الشام على ساحل بحر الروم كثيرة الخيرات والبركات اه

[2] قوله القادياني نسبة الى بلدة قاديان من بلاد البنجاب اه

بما في جبتي الا الله ولحيتي لحية الله وكالشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره حيث نسبوا اليه انه قال قدمي على جبهة كل ولي وولية لله في مشارق الارض ومغاربها وكالشيخ علي الحريري الدمشقي حيث نسبوا اليه انه قال امرد بقدم مداسي احسن من رضوانكم وربع قحبة عندي اشرف من الولدان وقال ايضا لمريديه تعالوا لنشتري ابا بكر على ان نموت يهود او نصارى لاجل ان لا يكون لاحد علينا تبعة وامثال هؤلاء كثير فاتركوا عليهم قلت

وكم من عائب والعيب فيه ✤ وكم من شاتم والشتم فيه
وكم من مفتر ظلما جهارا ✤ وكل اناء ناضح بما فيه

فاردت ان اصنع رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفوائد للعرب والعجم واوضح بها اخر احواله وحقيقته وما نظرت من صدقه وكراماته فسميتها ايقاظ الناس من الغفلة وسوء الظن والوسواس ورتبتها على خمس فصول ليسهل على قارئها معرفة الحق والنيل الى الوصول **الفصل الاول** في سبب وصولي اليه ومعرفتي به **الفصل الثاني** في ذكر ما ينبغي له وفيما نظرته من الرؤيا فيه وثبوت صدقه وما نظرت من العجائب في احواله **الفصل الثالث** في كيفية عقيدته وهو خمس ابواب **الباب الاول** في ذكر المسيح عيسى بن مريم وثبوت موته من القرآن والحديث وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني** في بحث الدجال **الباب الثالث** في بحث ياجوج وماجوج **الباب الرابع** في ثبوت نزول الملائكة بالتشكل والتمثيل لا بالصورة الاصلية التي خلقهم الله بها **الباب الخامس** في ثبوت امامنا المشار اليه انه هو المسيح المدعو في آخر الزمان **الفصل الرابع** في كونه وكراماته التي ظهرت والتي ستظهر **الفصل الخامس** وهو ختام هذه الرسالة في نصيحة الامم من العرب والعجم وهذا اوان شروعي بالمقصود واستعنت بالله الملك المعبود فاقول

الفصل الاول في سبب وصولي الى امامنا المشار اليه ومعرفتي به

هو اني كنت في بلدة سيالكوت من ممالك الفنجاب فعرض علي الحكيم السيد حسام الدين كتاب آئينه كمالات اسلام وطلب مني ان اصنع عليه ردا واجرني الف روبية فاجبته اني اطالع ذلك الكتاب وانظر في معانيه فان وجدت فيه محلا للرد فاردّ عليه ان شاء الله تعالى ثم اني طالعت ذلك الكتاب ففهمت معانيه ووجدت فيه اقساما مؤكدة لصدقه وكنت سابقا قبل اطلاعي على ذلك الكتاب في فكر عظيم من جهة آيات القرآن الدالة على موت المسيح

من الاحاديث الواردة في اخبار الدجال وياجوج الضعيف منها والصحيح فزاد اشتياقي الى روية مولفه ورفعت درجات
كلام الحكيم وربانيته وفي ذلك الوقت اجتمعت مع العالم النجيح والعارف الفصيح المولوي **عبد الكريم** السيالكوتي
وتحدثت معه في امر مؤلف الكتاب المشار اليه فحدثني بمدح عجيب لا مزيد عليه ثم اعطاني ثلث ربيات لاجل
مصروف الطريق جزاه الله كل خير وكفاه شر الزناديق فتوجهت في المسير الى قاديان حتى دخلتها فكان اجتماعي
اولا مع ذي العقل الوافر والخلق الجميل الزاهر اوحد الحكماء افضل النبلاء علامة وقته ووحيد دهره الاصيل
الشريف المولوي **حكيم نور الدين البهروي**[عه] القرشي العمري[له] حماه الله تعالى من كل سوء وردي
وهو الذي انزله الله تعالى عند مولانا المشار اليه[عه] بمنزلة هارون من موسى[٢] لصدقه وعلمه وغيرته على الدين
وزاد كشفا في عن حقيقة اليقين ثم اجتمعت بمولانا المشار اليه[عه] فاذا هو بحر زخار لو غطست فيه علماء الاوائل
والاواخر ما عرفوا له من قرار ولو شرحت كلما عاينته من وصفه وعلمه وحلمه لاحتجنا الى مجلدات في نعته

فقلت

رئيت بحار العلم من فيه تدفقت — كنثر الدر في قعار البحاري
والحلم سجية من بعض اخلاقه — كالغيث بالدنيا على الصحاري

لكن هذا محل الاختصار كي يفهم الكبار والصغار وان يرحلوا الى حضرته السنية ويشاهدوا طلعته
البهية واقواله الدرية ليكونوا بذلك من الفائزين وبكلام الله مصدقين والى رضاه طالبين وفي الحشر
الى الجنة داخلين ومن الكوثر شاربين مع الصديقين والشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في ذكر مبايعتي له وفيما نظر من الرؤيا بحقه وشوقه وصدقه وما نظرت من العجائب في احواله

ثم اني مكثت في منزله مدة ايام وانا على شك من امره ثم بايعته فكانت هي وصلتي الى الصواب والتلذذ منه بحسن
الخطاب فيا لها من ساعة سعيدة ويوم كثير البركة غير ان الشك في خاطري يجول اصول عليه وعلي يصول
وفي ذلك الليلة وهي ليلة الجمعة عند انفلاق الفجر نظرت رويا في حق مولانا وامامنا المشار اليه فاردت ان اسطرها

له قوله القرشي العمري اي من سلالة امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه ١٢

٢ه قوله بمنزلة هارون من موسى هو تشبيه واستعارة لان هارون عليه السلام كان متبعا لموسى عليه السلام في كل ما يأمره وهذا العالم الحكيم الشيخ
نور الدين المومى اليه كذلك الغيرة على الدين وناصر له وهو مصدق مخلص وتابع لذلك الامام المشار اليه فيقع عنده بمنزلة اخ له ١٢

حاشية ١ قوله البهروي نسبة الى بلدة من ملك البنجاب

٣ه قوله بمولانا المشار اليه هو الامام المسيح الموعود [illegible] ميرزا احمد

في هذه الرسالة بيانا للناظرين وافتكارا للموقنين وايقاظا للمومنين عن حقيقة امره وهو من الصادقين —
اني كنت اطوف بالبيت العتيق واذكر الله مع التكبير فوجدت عند الحطيم الناس في جمع كثير فسالت عن الازدحام
وما الخبر قيل لي محمد هذا القرن قد ظهر عن يمينه ابوبكر وعن اليسار عمر فانطلقت بين الناس في ازدحام
شديد حتى دخلت الحجر وبلغت ما اريد فرأيت امامنا الشيخ المرزا احمد المشار اليه جالس وابوبكر وعمر عنده
وهو بيهما مستانس وكان الناس الى بيعته مقبلين وسمعت صوتا مناديا ينادي به انك لمن المنذرين فاستيقظت
فرحا به منصورا فشكرت الله وحمدته حمدا كثيرا فعند ذلك زال عني الشك والخاطر وسوء الظن الردي الظاهر
وصرت لجميع كلامه سامعا ولجميع اوامره طائعا ولحفظ كلامه الدرري ونصائحه طامعا وظهر لي من صدقه ما لا
مزيد عليه وفوق ما كان بخاطري على ما اريد وما قال قولا الا وقد صدق وباحسن الحكمة والرواية نطق ومن
عجائب احواله وحمله انه ما يغضب من قول الوشاة ومعانديه ولا من سائل غليظ الجوح ولا من فظ خبيث كشح
بل تلوح في وجهه البشاشة ويعلوه النور ويظهر من فيه لمعان كاللؤلؤ المنثور — فقلت

لو علمت الشمس والقمر مقامه ❊ لخرا عند رؤيته سجدا ❊

ثم من بعد مدة من الايام نظرت ليلة الاثنين عند الصبح رؤيا عن مولانا المشار اليه ورايت كاني في العراء
ذات عشب وقد اقبلوا على رجال ثلاثة يعلوهم النور والوقار فحيوني باحسن تحية فرددت عليهم السلام
وقلت من اين انتم ومن اين اقبلتم والى اين طالبون ايها الاخيار فاجابني الاول بقوله انا الخواجه معين الدين
صاحب اجمير ثم قال الثاني انا سراج الدين صاحب كشمير وقال الثالث انا شيخ السعدي ومرادنا زيارة
الامام المهدي فانطلقت معهم الى قاديان فوجدت دار مولانا المشار اليه كانه قصر من قصور الروم
او الشام ذو ارتفاع عجيب وفي صف غريب وكان مفروشا بالمرمر فطلبوا الاذن للدخول فدخلوا وانا باثرهم
فوجدت مولانا المشار اليه في مكان من ذلك القصر جالسا وهو من افخر ثياب العرب لابس فقام اكراما لنا
ومصافحا وبجانبه اجلسنا وسامرنا فعند ذلك استيقظت من النوم وانا لا اعلم ما صار بينه وبين هؤلاء القوم
واما عجائب احواله فهي لا تعد ولا تحصى قلت

عد النجوم واحصاء الرمال قريب ❊ عن وصف من سار بذكره الحبيب
اعني به امامنا الشهير المجتبى ❊ صاحب الالهام من الله القريب

فسأذكر منها قليلا في الفصل الرابع ادامه الله تعالى ونفع به وبعلومه آمين +

الفصل الثالث في كيفية عقيدته

وهو يعتقد ان واجب الوجود وخالق السموات والارضين ومن فيهم من الملائكة والانس والجن والوحش والبهائم والافاعي ومجري البحار والانهار والزرع والنبات والاشجار والمقدر لهم ارزاقهم ومحييهم ومميتهم والذي جعل منهم الشقي والسعيد هو الله تعالى الذي لا اله الا هو الحي القيوم الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد المنزه عن الصاحبة والشريك والولد الذي ارسل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين القادر القاهر القوي المتين الدائم الباقي الرؤف الرحيم ويعتقد ان جميع الانبياء والمرسلين ماتوا جميعهم كما يوخذ من القرآن وانقطاع وحي الرسالة عن جميع الانام وان عيسى عليه السلام ليس براجع وان عيسى المشار اليه هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبقية عقيدته سأذكرها في هذا الفصل على الترتيب في خمس ابواب

الباب الاول في ذكر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وثبوت موته من القرآن والحديث وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم

اقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه المجيد في سورة المائدة اذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى آخر الاية فقال عيسى عليه السلام بجوابه الى ان قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى آخر الاية فهذا اقوى دليل على ان المسيح مات وخلا +

ودليل آخر بوفاته من القرآن في سورة آل عمران وهو اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة اقول ايها الناس انظروا كيف اخبر الله تعالى بوفات عيسى في القرآن في مكانات كثيرة ولا لثبوت حياته لفظا ولا حرفا ولا ذكر لرجوعه الى الدنيا ثانيا وموته ثانيا ولو قدر الله رجوعه الى الدنيا كما يقولون العلماء المتغفلين بنزوله لقال عيسى في قوله شهادتين مع قوله (وكنت عليهم شهيدا واكون عليهم مرة اخرى شهيدا) لان احياءه بعد موته ورجوعه الى الدنيا خارج عن سنن الله والادلة بهذا كثيرة

فمنها قوله تعالى لا يموتون فيها الا الموتة الاولى فاذا كان هذا حتم من الله تعالى ان الانسان كان يموت في الدنيا موتتين فكيف يمكن رجوعه +

والدليل الثاني قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

والدليل الثالث- انه من عادة الله تعالى اذا قدر شيئا عجيبا اخبر عنه كقصة اهل الكهف انهم رقدوا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا على اصح الرواية قال الله تعالى وكانوا من آياتنا عجبا وكقصة موسى عليه السلام مع الخضر وكقصة ذو القرنين انه بلغ من الدنيا بسفره منتهى الشمس من غيابها عن الدنيا ومطلعها- واعجب من هذه القصص قصة العزير عليه السلام كما هو اصح الرواية عند المفسرين وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وهي او كالذي مر على قرية الى قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه ولو كان رجوع عيسى صحيحا لذكره الله تعالى في القرآن المبين لان رجوعه اعجب من قصة العزير اماته الله مائة عام واما من موت عيسى الى هذا الوقت لقد مضى ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين سنة فهو احق بان يذكر

والدليل الرابع- انه لو كان يظهر عيسى عليه السلام من بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاخبر عنه في القرآن كما ان عيسى عليه السلام اخبر عنه في انجيله وشهد لذكره في الانجيل وبشارته كلام الله الذي انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولو كان عيسى يرجع الى الدنيا لقال يأتي من بعدي اسمه احمد واتي من بعده اليكم-

والدليل الخامس- ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين كما ذكره الله تعالى في كتابه القديم بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكيف يظهر نبي من بعده ايحييه الله من بعد موته ويرسله الى الخلق وينزل عليه الوحي ام يحييه معطلا عن ارسال الوحي كالمعزول المطرود وهذا كله محال

والدليل السادس- قوله تعالى في كتابه العزيز ويمسك التي قضى عليها الموت فهذا دليل قوي على ان من مات في هذه الدنيا لا يرجع اليها ولا يحيى الا يوم الحشر والحساب

والدليل السابع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت كل الرسل من قبله وقد استدل الصديق رضي الله عنه عند نزولها على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي حي يرزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الصحابة مات محمد وبعض الاعراب قالوا كيف يموت رسول الله فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كل من قال محمد مات ضربت عنقه بسيفي وانما

وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم فسكته ابو بكر وقال الا ان من كان يعبد محمدا فان محمدا مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرء قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الخ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كلاهما صدقا بما قالا فان عمر قوله رفع كما رفع عيسى اي رفع الروحانية كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الى حضرت القرب كما رفع عيسى وغيره من الانبياء وفيه دليل واضح على ان عيسى مات ورفعت روحانيته لا جسمه بحيث ان عمر قال ذلك وهم ينظرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجسمه الشريف حاضر لم يغب عنهم وعمر رضي الله عنه كان افصح الصحابة وله في القرآن سبع وعشرون حكما انكلم فيه قبل نزوله ونزل كما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه والاحاديث كثيرة في حقه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر واما قول ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سكت عمر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت كل الرسل من قبله وهو مات كما ماتوا وما اخرج عيسى عن مضمون الآية بل مات وماتت جميع الرسل ورفعت روحانيتهم الى حضرت القرب ولا يرفض هذه الحجة الا كل خاسر ومنافق

والدليل الثامن - اقول تاملوا ايها الناس في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعنى متوفيك اي مميتك ورافعك الي اي رافع روحانيتك كما رفعت روحانية الانبياء من قبلك الى حضرة القرب وهو كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وبقوله ايضا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبقوله ايضا ورفع بعضهم فوق بعض وبقوله ايضا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهل ان هو الرفع وليس الرفع رفع الجسم كما يعتقد اكثر الناس في قصة ادريس عليه السلام بانه رفع بجسمه وما اخذوا ظاهر الآية وهي قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واتفق المحققون من العلماء ان المراد من الرفع في هذا القول رفع الروحانية ورفع الدرجات والاكرام لا الجسم العنصري ولو كان الرفع بالجسم العنصري كان لا بد له من النزول الى الارض وموته فيها لقوله تعالى وهو اصدق القائلين فيها تموتون ومنها تخرجون وبقوله ايضا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولا نجد في القرآن ذكر نزول ادريس عليه السلام وموته ودفنه في الارض ولا في الاحاديث النبوية وما معنى الرفع الا كما اشرنا اليه ومطهرك من الذين كفروا

اي منجيك من اليهود ومن بهتانهم وطغيانهم حيث انهم ارادوا قتله وذلك ان علماء اليهود وفقهاءهم لعنهم الله كانوا ظانين ظن السوء بعيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه ولد زنا وامه زانية وانه ليس برسول ولا نبي بل هو كذاب وكانوا يجدون عندهم في احكام شريعتهم انه يظهر رجل يدعي النبوة وهو كذاب فيقتل ولا يرفع الى الله تعالى كالانبياء الصادقين فارادوا ان يثبتوا الحكم الذي عندهم بصلبه وقتله وانه كذاب ملعون فسعوا الى ذلك فوجدوا شبيهه فاخذوه وقتلوه وصلبوه وهم ظانين انه عيسى عليه السلام وقالوا حصلت لنا حجتنا على كذبه وقالوا قتلناه وصلبناه ولعنوا ايما قالوا الا ان الله سبحانه وتعالى برأه من القتل والصلب بقوله في كتابه المجيد ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وانجاه من كيدهم وخزيهم ولعنهم كما في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله فبشره الله تعالى بقوله يا عيسى اني متوفيك اي مميتك حتف انفك ورافعك الي يعني رافعك الى حضرت القرب كالانبياء ومطهرك من الاقوال التي قالوها بحقك وبحق والدتك على لسان خاتم النبيين الذي يأتي من بعدك فكان ذلك على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من تبريته وتبرية والدته في القرآن وذلك موضح ولولا الاطالة لذكرناه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة اي جاعل الذين اتبعوك من الحواريين والنصارى الذين لا يغيرون عقيدتهم عن قول لا اله الا الله والذين يتبعون النبي الذي من بعدك لان النصارى ما غيروا عقيدتهم وما ضلوا الا من بعد موته ومعلوم ان كل الانبياء والمرسلين على دين واحد وعقيدة واحدة وهي قول لا اله الا الله فهذا معنى الاتباعية فوق الذين كفروا هم اليهود لعنهم الله الى يوم القيامة وهذا واضح من ذلك الوقت والى يوم القيامة لا يكون لليهود يد طويلة ولا غلبة لقوله تعالى غلت ايديهم بل هم اذلين مغلوبين مقهورين تحت النصارى والمسلمين فانظروا ايها الناس رحمكم الله كيف بين الله سبحانه وتعالى وفات عيسى بغاية البيان والتصريح وانه لم يقل رافعك الى السماء بل قال رافعك الي وهذا يشابه قوله ارجعي الى ربك كما مر وان بعض الناس قالوا ان اللفظ في آية يا عيسى اني متوفيك كان موخرا في الحقيقة عن كل هذه الاية ولكن الله قدم لفظ المتوفي على لفظ رافعك ومطهرك وغيرها مع حذف بعض الفقرات المترددية رعاية لسبك نظم الكلام كالمضطرين وكان اللفظ المذكور يعني اني متوفيك في آخر الفاظ الاية فوضعه الله في اولها للاضطرار وكان من المعذورين فلاجل هذا الاضطرار وقعت الالفاظ

في غير موضعها والآية تزعمهم انها كانت في الاصل على هذا الوضع يا عيسى اني رافعك اليّ ومطهرك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم منزلك من السماء الى الارض
ثم متوفيك. انظر كذبوا اخزيهم الله فكيف يبدلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعه وليس عندهم
من برهان ولا دليل على صحة ذلك انهم الا يفترون على الله الكذب ويشعرون بذلك اهو انهم ويحكمون
في القرآن بما تهوى انفسهم ان هم الا خاسرون - والله سبحانه وتعالى منزه عن الاضطراب تعالى الله عن ذلك
علواً كبيرا والذي يبطل زعمهم ايضا قوله تعالى ورتلناه ترتيلا فان الآيات ليس فيها تقديم آخرها الى اولها
وبعضهم يخبر بان القرآن جمع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما انهم قدموا بعض اواخر الآية
ووضعوها اقول ايضا ان هذا الزعم باطل لا اصل له انما كان الجمع توفيقا بين السور لا تقديم بعض
اواخر كلمات الآية الى اولها والاحاديث النبوية تشهد ان هذه الآية انزلت كما هي موجودة في المصحف
يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ الى آخرها ويزعمون ايضا ان لفظ متوفيك مستقبل اي متوفيك
بعد نزولك الى الارض من السماء وانه رفع الى السماء بجسمه من غير موت اقول ان لفظ متوفيك مقدم على
لفظ رافعك وما صار الرفع الا من بعد التوفي وثانيا ان لفظ فلما توفيتني فهو ماضي وليس مستقبل وهو
دليل واضح على انه مات ورفعت روحانيته الى حضرة القرب كالانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن
اصدق من الله حديثا +

والدليل التاسع في ما ذكرنا سابقا من قول عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
اي لما كنت حيا فيهم فلما توفيتني اي امتني كنت انت الرقيب عليهم اي الناظر والشاهد والحفيظ عليهم
لان عيسى عليه السلام حين موته كانت النصارى على دينه الصحيح وما ضلوا الا من بعد موته فكيف يجيء
عيسى من بعد الموت وهذا خارج عن سنن الله بقوله ويمسك التي قضى عليها الموت وبقوله ايضا ولن تجد
لسنة الله تبديلا وهذا حكم من الله ان لا رجوع بعد الموت الى الدنيا ولا يكون الاحياء والرجوع الا يوم الحساب
والحشر والادلة في القرآن كثيرة من ذلك ما قاله عيسى في حالة الحيوة في الدنيا واخبرنا به ربنا جل جلاله
في كتابه الكريم واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وايضا سلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا معنى يوم ابعث حيا اي يوم القيامة وما يذكر موته وموت من كان قبله بقول الله تعالى وهو
اصدق القائلين تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون -

وبقوله تعالى ايضاً ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت وماتت جميع الرسل من قبله كما قال تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخرها وقد تقدم ذكرها في دليل واضح ايضاً على موته

والدليل العاشر - قوله تعالى وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فكيف يكون انه صعد الى السماء وهو الى الآن حي وانه ينزل في آخر الزمان والله سبحانه وتعالى حكم في الازل انه لا بد لكل ذي جسد حيواني من الاكل للطعام وذكر ذلك في كتابه القديم بقوله وما جعلناهم جسداً لا ياكلون الطعام فهذا عام لكل ذي جسد ولقد خصص ذلك ايضاً للانبياء بقوله خطاباً للنبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وما ارسلنا من قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فكيف يكون عيسى في السماء ياكل الطعام ويتغوط في السماء ان هذا الا بهتان عظيم وان اعتقدنا كما يزعمون العلماء المتغفلين بان عيسى حي في السماء وهو كالملائكة لا ياكل ولا يشرب نكن عارضنا القرآن وحكم الله في قوله وما جعلناهم جسداً لا ياكلون الطعام ومن القواعد العقلية والنقلية ان كل حيوان لا بد له من غذاء يتغذاه ويتقوى منه جسده فاذا انقطع عنه الغذاء مات - ومعلوم ان عيسى عليه السلام حيوان ناطق من اشرف الحيوان كرماً ومع ذلك لم يثبت صعود عيسى عليه السلام من القرآن والحديث فقط وانما الذي اطغى الناس في هذا الاعتقاد العلماء المتغفلون الذين ليس لهم تامل وذكر في القرآن ومعانيه بل اخذوا بكلمة واحدة ظاهرة من الاحاديث وهي ينزل عيسى بن مريم فقالوا لولا الصعود كيف يصير النزول وما علموا معنى النزول وسابين في معنى النزول وصنعوا لذلك الاقوال التي ليس لها اصل في كتبهم ونشروها فكان ذلك السبب **اقول** ان كثيراً من العلماء المتغفلين يقولون ان عيسى عليه السلام اماته الله ثلاثة ساعات او سبعة ثم رفعه الى السماء وسينزل في آخر الزمان ويموت في الارض وهذا باطل كما بيناه سابقاً في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبعضهم يقولون ان عيسى كان نائماً فهبط جبريل عليه السلام ورفعه الى السماء وهو لا يشعر بذلك الا انه وجد نفسه في السماء فصار معنى التوفي هو النوم **اقول** اذا كان على هذا المعنى يؤخذ منه ان عيسى لم ياخذه سنة ولا نوم الا في ذلك الوقت فاذا هو ابي مينمك وانعام الي وهذا الاعتقاد كاعتقاد النصارى بقولهم ان الله اخذه الى عنده واجلسه معه على العرش وهو جالس عن يمينه ولا فرق بين صاحب هذا الاعتقاد وبين النصارى الا كلمة واحدة وهو ابن الله وكل هذا الاعتقاد فاسد ومحال ظاهر لان الله سبحانه وتعالى لم يخصص معنى متوفيك

ومعنى فلما توفيتني بمعنى النوم بل ذكر في القرآن آيات كثيرة في معنى التوفي انه الموت وسابين هذه الآيات كلها في هذه الصفحة الآتية

في اي سورة	في اي جزء	هذه آيات التوفي كلها بمعنى الموت المشار اليها	عدد
البقرة	١	يتوفون منكم	١
//	٢	يتوفون منكم	٢
آل عمران	٣	اني متوفيك	٣
//	٤	وتوفنا مع الابرار	٤
النساء	٤	ثم يتوفهن الموت	٥
//	٥	ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم	٦
المائدة	٧	فلما توفيتني	٧
الانعام	//	توفته رسلنا	٨
//	//	هو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم	٩
الاعراف	٨	رسلنا يتوفونهم	١٠
//	٩	توفنا مسلمين	١١
الانفال	١٠	ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا	١٢
يونس	١١	واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك	١٣
يوسف	١٣	توفني مسلما والحقني بالصالحين	١٤
رعد	١٣	او نتوفينك	١٥
النحل	١٤	الذين تتوفهم الملائكة ظالمي انفسهم	١٦
//	//	الذين تتوفهم الملائكة طيبين	١٧
//	//	والله خلقكم ثم يتوفكم	١٨
الحجر	١٧	ومنكم من يتوفى	١٩

[illegible] هذه الآية ... ربنا انه يتوفى الانفس حين موتها ... الموت ... ان دلالة ... تفسير ... بهاوه الاطالة ... تفسيرها

في اي سورة	في اي جزء	هذه بقية آيات التوفي كلها بمعنى الموت المشار اليها	عدد
السجدة	۲۱	قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون	۳۰
الزمر	۲۴	الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى	۲۱
المؤمن	〃	ومنكم من يتوفى	۴۳
〃	〃	فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون	۲۳
محمد صلى الله عليه وسلم	۲۶	فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم	۲۴

واقول انظروا ايها الناس في كتب اللغة العربية كالقاموس والصحاح للامام الجوهري وهو امام اللغويين الذين نقلوا في تصانيفهم ان معنى التوفي هو الموت وجميع العلماء في اللغة العربية اجمعوا على تفقته وصدقه ومن عادة العرب اذا قال احد منهم فلان توفي عرفوا انه مات والى هذا الوقت لو قيل لجاهل من العرب ما معنى الوفاة لقال هو الموت وقال صاحب الكشاف في تفسيره اني متوفيك اي مميتك حتف انفك اي من غير قتل وصلب بل بموت طبيعي ولقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى متوفيك اي مميتك والامام البخاري معتقد بما انه واقول ايها العقلاء ابصروا وتاملوا في قوله تعالى خطابا بالرسوله صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فهذا اقوى دليل ولا يخفى على العارفين —

والدليل الحادى عشر ما يستدل به من الاحاديث الصحيحة على موته ما ذكره البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وانه يجاء برجال من امتي يوم القيامة فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى آخره فهذا دليل على موت عيسى عليه السلام لا شبهة فيه قط عند كل عارف وذي عقل سليم بقوله فلما توفيتني اي امتني وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان عيسى قالها بعد موته ودليل آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت اني اعيش نصف ما عاش عيسى عليه السلام كذا في الصحاح — وقال ابو الطيب صديق حسن القنوجي البخاري ملك بهوپال في تفسيره فتح البيان ان عيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين سنة فيكون نصف

ما عاش ستين سنة والرسول صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة وفي رواية أخرى ثلاثة وستين

والدليل الثاني عشر من الاحاديث الدالة ايضاً على موته ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على راسه مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد اه رواه ابو داود وروى ايضاً البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام قال ارأيتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واخرجه ايضاً مسلم والمراد من ذلك ان كل من كان تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك او كثر وهذا ايضاً دليل واضح على انه لو كان عيسى عليه السلام في الارض حي كما يزعم بعض الناس لمات عند مضي ذلك المائة ولكن اكثر العلماء والناس يعتقدون انه في السماء وهذا محال لا ثبوت لصعوده في السماء قط **والدليل الثالث عشر** ما يستدل به من الاحاديث الصحيحة على ان لا رجوع بعد الموت الى حالة الدنيا ما رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسراً قلت استشهد ابي وترك عيالاً ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحاً قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية فكيف يرجع عيسى عليه السلام من بعد موته كما يعتقده بعض العلماء الذين يقولون بانه مات ثلاث ساعات او سبع ثم احياه الله واخذه الى السماء وبعد ذلك يرجع الى الدنيا فيموت بها والله سبحانه وتعالى قال في كتابه القديم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا كله اعتقاد فاسد لان القرآن لا ريب فيه كما قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وبعض الناس يضرب تشبيهاً ان عيسى عليه السلام صعد الى السماء بجسمه العنصري كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء بجسمه ليلة الاسراء فاقول ان حديث الاسراء فيه اختلاف بين ان الرسول اسري به بجسمه في اليقظة وبين انه اسري به في عالم الرؤيا ولقد ذكره البخاري في خمس مواضع في صحيحه على روايات شتى منها انه كان اسرائه من بيته الى السماء الى ان انتهى الى آخر الرواية فقال ثم استيقظ وشهدت عائشة رضي الله عنها واكثر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان جسده الشريف لم يزل تلك الليلة من فراشه وبذلك اخذت عائشة رضي الله عنها ومعاوية انه في عالم الرؤيا لا في اليقظة ومنها

اسرائه من الحطيم او الحجر الى آخره وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم والحاصل ان اسرائه صلى الله عليه وسلم كان بجسمه فى اليقظة كما هو اعتقاد شيخنا وامامنا المشار اليه والجواب ان اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من بعد العشاء ورجع قبل الصبح فى ليلة واحدة ولم يستقر لانه ان استقر فى السماء لابد له من غذاء وان تغوط لابد له من التغوط وهذا محال ان يكون فى السماء فكيف يكون وجود عيسى عليه السلام فى السماء بجسمه العنصري ومع ذلك لم يثبت صعوده بجسمه العنصري لا باية من القرآن ولا بحديث صحيح ولا بدليل قطعي ابد ابل القرآن مصرح بموته قلت

مات عيسى بن مريم حقا	كذا واضح من القرآن
وكذا الصحاح مصرح بموته	من كلام صاحب البيان
لعني بذلك نبينا محمدا	صلى عليه الله في كل آن
فواجب على كل مسلم تصديق ذا	ومن خالفه وقع بالخسران

وانما سبب ذلك الاعتقاد كان من العلماء المتغفلين الذين ليس لهم تامل في معاني القرآن ولم يتعمقوا وحملوا الحديث على ظاهره وقالوا لولا الصعود ماذكر النزول وما علموا معنى النزول وسابينه في آخر هذا الباب واما الحديث فهذا رواه الشيخان فى الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها قال ابو هريرة فاقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اه قالوا الكثير من المفسرين ان ضمير به راجع الى عيسى عليه السلام والصحيح ما روي عن عكرمة ان الهاء كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله عز وجل والمآل واحد فان الايمان بالله لا يعتد به ما لم يؤمن بجميع رسله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يستلزم الايمان بعيسى عليه السلام وبالعكس قبل موته اي يموت قبل ذلك الا احد من اهل الكتاب عند معاينته ملائكة العذاب عند الموت حين لا ينفعه ايمانه هذه رواية علي بن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فقيل لابن عباس ارأيت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به فى الهواء فقيل ارأيت ان ضرب عنقه قال تلجلج لسانه —

والحاصل انه لا يموت كتابي حتى يومن بالله عز وجل وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده ورسوله وان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله قبل يؤمن الكتابي في حين من الاحيان ولو عند معاينة العذاب لبطل
ذلك لان الكتابي يعرف نبوة موسى والتوراة كلاهما ناطق بحقية عيسى والانجيل وداود والزبور ومحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وانما يكفر عنادا وتعصبا فمن ينصف فيعتقد في نفسه ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق شهد به موسى والتوراة
ولو يخطر ذلك الخطرة في باله فلا شك انه حين يرى ملائكة العذاب يزعم حينئذ انه ما كان يقول محمد صلى الله عليه وسلم
كان حقا فهذه الآية كالوعيد والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولا ينفعهم ايمانهم روى ابن اسحاق
وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك آه وكان ذلك من تعصبهم وجحدهم وهم عارفون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل الضمير لعيسى عليه السلام والمعنى انه اذا نزل عيسى من السماء آمن به اهل الملل اجمعون ولا يبقى احد من اهل
الاديان الا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة ملة الاسلام وهذا التاويل مروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت
وهذا التاويل باطل لان كونه مستفادا من هذه الآية وتاويل الآية بارجاع الضمير الثاني الى عيسى ممنوع انما هو زعم
من ابي هريرة ليس ذلك في شيء من الاحاديث المرفوعة وكيف يصح هذا التعبير مع ان كلمة ان من اهل الكتاب شامل للموجودين في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم البتة سواء كان هذا الحكم خاصا بهم اولا فان حقيقة الكلام للحال ولا وجه لان يراد به فريق من
اهل الكتاب يوجدون حين نزول عيسى عليه السلام فالتاويل الصحيح هو الاول ويؤيده قراءة ابي ابن كعب رضي الله عنه اخرج ابن المنذر
عن ابي هاشم وعروة قالا في مصحف ابي ابن كعب وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم ويوم القيامة يكون
محمد صلى الله عليه وسلم او الله عز وجل على حسب ارجاع الضمير في ليؤمنن به عليهم شهيدا فان الله سبحانه وتعالى يشهد على
عباده وكفى بالله شهيدا والانبياء يشهدون على اممهم ومحمد صلى الله عليه وسلم يكون عليهم شهيدا كما قال الله تعالى في كتابه
القديم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الخ وقال ايضا تعالى شانه وجعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه واما قوله ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الخ
فكان هذا السبب في اعتقاد الناس بنزوله وقالوا لولا الصعود فكيف يصير النزول وما علموا معنى النزول اقول ان
النزول في اللغة العربية هو الحلول ويقال فلان نزل في مكان الفلان اي حل به لا كما يعتقدون اكثر الناس بانه
ينزل من السماء لانهم ما فهموا حقيقة النزول ولا مبانيه والقرآن كلام الله تعالى يوضح ويبين ذلك فمنه قوله تعالى
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس اي خلقنا وجعلنا الحديد واحللنا فيه باسا شديدا اي من
القوة واليبوسة ومنافع للناس اي انهم ينتفعون في كثير مما يحتاجون اليه مثل السكين والسيف في انفاس

والابرة وآلات الزراعة وغيرها ومعلوم ان الحديد معدن من الارض ليس ينزل من السماء **والدليل الثاني** قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني انشأ وجعل واعطا وقيل جعل الخلق انزالا لان الخلق انما يكون بامر ينزل من عنده والخلاصة انه اعطاكم من الانعام ثمانية ازواج وهي المذكورة في سورة الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فهذا هو الانزال — **والدليل الثالث** قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا عبر سبحانه وتعالى بالانزال عن الخلق اي خلقنا لكم لباسا وقيل رزقناكم لباسا وقيل جميع بركات الارض تنسب الى السماء والى الانزال كما قال تعالى وانزلنا الحديد الخ فهذا هو الانزال **الدليل الرابع** قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اي نوجده للعباد الا بقدر اي بمقدار معلوم والمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يوجد للعباد شيئا من تلك الاشياء المذكورة الا متلبسا بذلك الايجاد بمقدار معين حسبما تقتضيه مشيئته على مقدار حاجة العباد اليه كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد فسر الانزال بالاعطاء وبالانشاء وبالايجاد والمعنى متقارب **والدليل الخامس** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي حللنا بارضهم وقول الشاعر يبين ذلك —

نزلنا ههنا ثم ارتحلنا ∴ هكذا الدنيا نزول وارتحال ∴

واما قوله حكما عدلا اي يحكم بالقرآن واحكامه وهو شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بعدل لا بجور لا كما يعتقد بعض العلماء بحديث ابن ماجة انه يوحى اليه وسيأتي ذكر هذا الحديث في موضعه واما قوله فيكسر الصليب اي يقيم الحجج والبراهين على عباده ويعجزون عن رد الجواب له وتكون كلمته فوق كلمتهم لا كما قال الخطابي في شرحه على ذلك الحديث انه يكسر الصليب حقيقة ولا يوجد له عباد فهذا محال لان الحبشة والسودان اكثرهم نصارى وعابدين الصليب وقد اتى في الخبر انهم هم الذين يخرجون عند خراب الدنيا ويهدمون البيت ويقتلون اهل الحجاز وايضا الدولة الروسية واكثر رعيتها عباد الصليب وسيخرجون ويملكون الدنيا كما هو معلوم وسيأتي ذكره في باب ياجوج وماجوج واما قوله ويقتل الخنزير اي يحرم اكله ويحكم ان لا يقتنى في البلاد وقيل يقتل الخنزير الذي يوجد في البلاد لان كثيرا من الذين ياكلونه يربونه كتربية الغنم والمعز لا كما يعتقد بعض الناس انه يقتل خنزير الدنيا كله فهذا محال لانه وحش من الوحوش وقد ملأ الارض بكثرته في القفار خصوصا في بلاد المشرق كذباب لا يحصى له عدد واما قوله ويضع الجزية فهذا معناه ان الحكم لله سبحانه وتعالى

في القرآن بقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كيف يضعها وينسخ حكم القرآن وفي رواية ايضاً
لابي هريرة في البخاري وفي سنن ابن ماجة القزويني عوضا عن يضع الجزية يضع الحرب وايضاً هذا
غير مقبول على من يعتقد بظاهر هذا الحديث وسيأتي بيان معناه لان الله تعالى امرنا في كتابه الفرقان
المجيد بان نجاهد باموالنا واولادنا وانفسنا فريضة منه سبحانه جل جلاله فكيف يضعه اينسخ هذا
الحكم ايضاً كلا وحاشا وانما المراد ان عيسى الذي يظهر في آخر الزمان ويضع الحرب اي لا يحارب بسيف
ورمح وغيره وانما حربه بالحجج والادلة والبراهين فهذا هو معنى يضع الحرب وقد اعترض القرطبي في التذكرة
على هذا الحديث فقال ذهب قوم الى ان بنزول عيسى وقد يرتفع التكاليف ويكون رسولا الى اهل ذلك
الزمان يأمرهم من الله وينهاهم وهذا مردود لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعدي وغير ذلك من الاخبار ولقد احسن القرطبي بهذا القول ثم توهم وتعلل بقوله في آخر ذلك من
الاعتراض وقال اذ كان كذلك فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى ينزل بشريعة مجددة غير شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا نزل فانه يكون يومئذ من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال لعمر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فعيسى عليه السلام انما ينزل مقررا لهذه الشريعة ومجددا
لها اذ هي آخر الشرائع ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فينزل حكما مقسطا الخ والقرطبي رحمه الله حقق
انه لا نبي بعد رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ثم تعلل وقال اذ كان كذلك ولم يجزم لانه ما علم
بموته كما فصلناه سابقا ولو علم بموته لجزم بعدم مجيئه ولكن توقف وتعلل وقال اذا نزل فانه يكون يومئذ
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله هذا نفى عنه النبوة وانزال الوحي عليه وهذا ايضا مردود عليه
لانه ليس من عادة الله سبحانه وتعالى بان يكون عيسى عليه السلام معزولا من النبوة والرسالة ولا احد من المرسلين
قبله ومع ذلك انه ليس من سنن الله ان يحيي انسانا بعد موته في الدنيا ويرسله مرة اخرى الى الخلق وقد ثبت
موته من القرآن والحديث وفي حديث آخر عن ابي هريرة في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا
الاسلام الخ وهذا ايضاً معارض للقرآن كلام الله تعالى حيث قال وهو اصدق القائلين — وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فهذا دليل واضح على وجود الكافرين الى يوم القيامة لا محالة وبما
يؤكد ذلك ايضاً الحديث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق رواه مسلم وفي رواية اخرى لمسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فكيف يهلك الملل كلها وهل

محال وانما المعنى الحسن ان دين الاسلام وكلمته يعلو على كل دين ويغلب كما قال تعالى وهو اصدق القائلين وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة والمقصود من ذكر عيسى في الاحاديث وانه ياتي في آخر الزمان ويقتل الخنزير ويكسر الصليب الخ ليس هو عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام الذي بعثه الله الى بني اسرائيل قبل نبينا محمد صلى الله عليه السلام كان نبينا خاتم النبيين والمرسلين وانما هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ياتي ناصرا ومجددا الدين الاسلام واماما لهم واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم وما اشبه ذلك انما هو استعارة من المجازات والكنايات اي يشابه في طبعه وجوهره وعلمه وانه ياتي في زمان غلبة عباد الصليب على البلاد وجورهم وفسقهم واشهارهم بعبادة الصليب واكلهم الخنزير جهرا فياتي ويكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم بالحجج والادلة والبراهين ويثبت عليهم بان دينهم ومذهبهم باطل ويعجزون منه وتعلو كلمة الاسلام من بعد ضعفهم على كلمتهم وفي حديث ابن ماجه لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكما مقسطا واماما عدلا الخ تدبروا ايها العلماء كيف اشار الرسول ان عيسى الذي ياتي في آخر الزمان اماما عدلا لا كما تقولون انه عيسى النبي ولا تغتروا بقوله عيسى بن مريم انما هي استعارة من المجازات والكنايات وقد استمرت سنة الله جل جلاله بان يرسل بعض الاولياء على قدم بعض الانبياء فمن بعث على قدم نبي يسمى في الملاء الاعلى باسم ذلك النبي وينزل الله عليه سره وحقيقة جوهره وصفاء سيرته وشان شمائله ومما يؤكد ذلك ما رواه الحافظ الكبير ابو نعيم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم مثل قلب ابراهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام اهـ وهذا الحديث ليس مخصوص بان يوجد رجال على قلب ابراهيم وموسى وجبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ولا يوجد على قلوب غيرهم من الانبياء بل يوجد رجال على قلب اسمعيل واسحاق ويعقوب وداؤد وغيرهم عليهم السلام وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وفي نظير هذه التسمية وقعت في بني اسرائيل كان بهم نبي اسمه ايليا كثير المعجزات والبركات له غلام عزيز اسمه اليسع فغاب عنهم ايليا مدة ثم رجع غلامه اليسع وصار نبيا في بني اسرائيل فسألوه عن ايليا قال رفعه الله اليه ثم مضت سنين وقرونا على بني اسرائيل فتنبأ منهم رجل اسمه ملاخي عليه السلام واخبرهم انه سياتي ايليا النبي ويأتي في وقته نبي اسمه المسيح فلما ارسل الله عيسى عليه السلام

له قوله اليسع وقوله العزرائيل ... الشيخ ... الشيخين ... مثل موسى ... مثل عيسى ... الشيخ ... اه

له وفي بعض ... ملاكي ... ملاكي في ...

الى بني اسرائيل قالوا يا عيسى كيف تزعم انك انت المسيح وقد وجب ان ياتي ايليا قبله كما ورد في صحف النبيين قال جاءكم
ايليا فلم تعرفوه واشار الى يحيى وقال هذا هو ايليا ان كنتم مؤمنين قالوا انك انت مفتر تحب منا منكرا ما سمعنا بهذا
من ابائنا الاولين — قال يا قوم ما افتريت على الله ولكنكم لا تفهمون اسرار كتب المرسلين تلك قضية قضاها عيسى
نبي الله وفي ذلك عبرة للمسلمين وكثير امثال هذه الاستعارة من المجازات والكنايات تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
منها حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه
لهم رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة اه اما قوله يقمصك او بالتشديد استعار القميص
للخلافة وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فالناس ان قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم لكونك
على الحق وكونهم على الباطل وفي قبول الخلع ايهام وتهمة فلذا كان عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار
كذا في اللمعات والمرقاة اه والعالم العارف المحقق لا يخفى عليه هذه الادلة لانه هذا المحل الاختصار وصلى الله على خير
الابرار سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني في بحث الدجال

اقول ان الاحاديث في ذكر الدجال كثيرة وكلها تناقض بعضها البعض ذكر في الحديث المروي عن الترمذي الذي
تفرد به ولم يذكره احد من اصحاب الصحاح الستة انه يمكث الدجال وامه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام
اعور الخ وانه ذهب ابو بكرة والزبير ابن العوام ودخلا عليه وعلى ابويه وانهما وجدا نعت الحديث بهم الخ والحديث المروي
في شرح السنة عن جابر ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه الخ فهذا الحديث يناقض
حديث الترمذي لان الممسوح غير العور والعور غير الممسوح وزاد طالعة نابه وحديث الترمذي لم يذكر طالعة نابه وايضا الحديث
المروي في شرح السنة لم يذكر ان ابويه يمكثان ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد الخ ويناقض هذان الحديثان الحديث
المروي في مسلم عن نافع ان ابن عمر لقي ابن صياد وهو شاب قد نفرت عينه فقال له ابن عمر متى فعلت عينك ما ارى
قال لا ادري فقال ابن عمر لا تدري وهي في راسك الخ فهذا دليل واضح ان ابن صياد ولد وعيناه صحيحتان وما نفرت
عينه الا وهو شاب فهذا يبطل الاولان وانكر هذه الروايات كلها الحافظ الكبير ابن التين وقال ان عينه لم يكن
ممسوحة ولا عينه طافئة ولا وجدت فيه علامة والاصح انه ليس هو واما ما ورد في الاحاديث بان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه حلف في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال ولم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وتابع عمر على ذلك ولده عبد الله وجابر بن عبد الله وحلفا ان ابن صياد هو الدجال لانهم رؤا منه لما سأله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد خبأت لك خبأ وكان خبأه له يوم تأتي السماء بدخان فقال ابن صياد هو
الدخ وهذا الدخ هو لغة من لغة العرب اي الدخان وايضا نظروا منه من امتلائه ونفخه وشخيره في السكة حين اغضبه
ابن عمر وايضا مما قاله ابن صياد لابي سعيد الخدري في طريق مكة اني لاعرفه واعرف امه وابوه واين هو الساعة من
الارض فحقق عندهم انه هو الدجال فاذا صحت هذه الرواية عنهم فلا شك انه كان دجالا من الدجاجلة قبل اسلامه
واما ما ذكر في الحديث المروي بابي داود ان جابر بن عبد الله جزم ان الدجال هو ابن صياد فقيل له قد مات
قال وان مات قيل له قد اسلم قال وان اسلم قيل له دخل المدينة قال وان دخل المدينة اقول ان هذا
الزعم باطل لان ابن صياد اسلم وولد بالمدينة ودخل مكة وحج وولد له ولد بن ومات بالمدينة وغسلوه ووضعوه
بالنعش وكشفوا عن وجهه وقيل استشهد واو دفن بالمدينة فكيف يقول وان مات احياه الله تعالى من بعد ما مضى عليه
قرونا ويرجع الى الدنيا وهذا خارج عن سنن الله تعالى وجزم الخطابي باسلامه وموته بالمدينة كما ذكرناه وهذا الحديث
يبطل الحديث المروي عن ابو داود وهو ايضا عن جابر انه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة اقول انصروا ايها الناس كيف
ان جابر في الاول صدق بموت ابن صياد وكان ذلك في زمنه وقال وان مات ثم في الحديث الآخر قال انه فقد يوم
الحرة فكيف يستوي موته ودفنه ثم قوله فقد فان كان مات فقد كذب في قوله فقد يوم الحرة لان موته قبل يوم
الحرة وان كان فقد يوم الحرة فقد كذب بانه مات وهذا محال في حق جابر وما هذا التناقض والاختلاف الا من
اصحاب السنن والراوين للحديث وعلى كلتي الروايتين ان مات او فقد ما خرج عن مضمون الحديث الذي في مسلم وابو داود المروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام
فقال ارايتم سنتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد والمراد من ذلك ان كل من كان
تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك او كثر فان كان فقد كما روي
فانه يكون مات في ذلك المائة سنة المتقدم ذكرها وقد ذكر في الحديث المروي في الترمذي ومسلم ان الدجال اعور العين
وفي الحديث المروي في شرح السنة ممسوح العين طالعة نابرة وهذه الثلاثة احاديث المتقدم ذكرها انه اعور او ممسوح
من غير تعيين اليمنى ام الشمال وفي الحديث المروي في مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وفي
حديث آخر المسلم ان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر لمسلم ان الدجال ممسوح العين وفي
الحديث المروي في مسلم وابو داود ان الدجال اعور العين اليسرى وفي حديث آخر لمسلم وابو داود ان الدجال اعور

مطموس العين ليست بناتية ولا جحراء وفي الحديث المروي عن ابن ماجة ان الدجال عينه قائمة اقول انظروا
ايها الناس هذا التناقض والاختلاف من روايتي الحديث كل منهم قال قال الرسول وحاشا الرسول صلى الله عليه
وسلم من هذا التناقض وما هذا الا منهم وقال النووي في شرحه على مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى وفي رواية
اليسرى وكلاهما صحيح ان احديهما طافئة لا ضوء فيها والاخرى طافئة ظاهرة ناتئة قلت هذا محال واذا اعتبرنا
ان الروايات كلها صحيحة فالدجال رجل اعمى لا يبصر ولقد ورد احاديث كثيرة في السنن بذكر الدجال
ولم يذكر فيها انه اعور العين اليمنى ولا اليسرى ولا ممسوح احد العينين ولا معه جنة ونار ولا يحيي ويميت
واستنبابين ذكره في موضعه وذكر في الحديث المروي في ابو داؤد ان الدجال رجل قصير افحج وهذا الحديث
يناقضه الحديث المروي في مسلم عن فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري انهم دخلوا الدير فاذا فيه
اعظم انسان ما رأينا قط خلقا وهذان الحديثان كل منهما يناقض الاخر وما هذا الا من الراوين للحديث
وذكر في الحديث المروي في مسلم ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم وفي حديث آخر لمسلم
يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي حديث الترمذي يقرأه من كره عمله ومضمون هذه الحديث يقرأه من كره
عمله فيشتمل على المسلم والنصراني واليهودي وغيرهم لا خصوصا بكل مسلم وذكر القاضي عياض ان الكتابة
مجاز واشارة الى سمات الحدث عليه واحتج على قوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف اهـ
وذكر في الحديث المروي في البخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب
ملكان وفي الحديث المروي في مسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها
الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق
وفي حديث البخاري على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال اقول ان الحديث الذي ذكر به
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال يناقضه الحديث الذي لمسلم فترجف المدينة ثلاث رجفات فهذا اكبر رعب والحديث
الذي ذكر به لا يدخلها الطاعون ولا الدجال فقد صار من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الزمان طواعين
كثيرة والصحيح الرواية الثانية للبخاري وتابعه الترمذي على ذلك انها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله
فهذا الحديث متعلق بمشية الله تعالى لان الحديث المروي في البخاري والموطا لمالك ذكر فيهما ان رسول الله صلعم
رأى في المنام ان الدجال دخل مكة ايضا والحرم ومعلوم عند اهل الحديث ان رؤيا الرسول نوع من الوحي وعلى
مقتضى هذا الحديث وغيره من الاحاديث المتقدم ذكرها ان الدجال يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية وان الرسول

رئي الدجال في الحرم فهو محتمل انه بن صياد لان ابن صياد في اول امره كان يتعاطى الكهونة والسحر وادعى النبوة حتى في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم من بعد ذلك اسلم ودخل مكة والحرم وحج ثم اختلفوا فيه بين انه مات او فقد يوم الحرة وقالوا اكثيرا من اهل الحديث انه الدجال وذكر في الحديث المروي في كتاب البعث والنشور للبيهقي يخرج الدجال على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا واكثر اهل القصص ذكروا في كتبهم انه حمار ياكل ويشرب مثل الحمير الموجوده واكثر الناس مالوا الى هذه الاقوال واعتقدوها اقول اذا كان على اعتقادهم انه حمارا حقيقيا وان ما بين اذنيه سبعون باعا فيكون ذلك الحمار كبيرا جدا واعجوبة والباع تقدره اربع اذرع بالهاشمي وذراعان ونصف بالشامي فيكون سبعون باعا مائتان وثمانون ذراعا هاشمي ومائة وخمسة وسبعون ذراعا شامي فيجب ان يكون عرض ظهر هذا الحمار اربعمائة وتسعون باعا وبحسب الذراع الهاشمي الفا وتسعمائة وستين ذراعا وبالشامي الفا ومائتان وخمسة وعشرون ذراعا ويكون فسحة راكبه وهو الدجال ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرون ذراعا هاشمي وبالشامي الفان واربعمائة وخمسون ذراعا وعلى هذا القياس يكون طول الدجال بالذراع الهاشمي اربعة آلاف وتسعمائة وبالشامي ثلاثة الف واثنين وستون ذراعا ان هذا الشئ عجيب حيث ذكر في الاحاديث الصحيحة ان آدم طوله ستون ذراعا والدجال على هذا القياس زاد على آدم اضعافا مضاعفة ليتني اعلم اي امرأة ولدته من فرجها الواسع الذي هو اوسع ما بين لبنان وقبرص وان كان على ظاهر حديث ابو داؤد انه قصيرا فجح وانه يخرج على هذا الحمار فيكون جلوسه داخل اذنه ويتدار من حر الشمس وكثرة الرياح لان الحمار على هذا القياس يمر سريعا مثل الريح لعظمه وكبره اقول ان ذكر الحمار في الحديث ان كان صحيحا ولا بد فهو من الاستعارة وسا وضح ذكره في هذا الباب واما ذكر قصة تميم الداري ففي جميع روايات ست من روايات فاطمة بنت قيس وواحدة من طريق جابر اما الست روايات روي منها الشعبي خمسة وواحدة رواها ابو سلمة عنها اما روايات الشعبي الاولى ان تميم الداري ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس وذكر فيها كامل القصة (الرواية الثانية ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر) الرواية الثالثة ان اناسا من قوم تميم الداري كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر الرواية الرابعة لم يكملها بل قال ابو داؤد بن صدران لبصري غرق في البحر ابن مسعود لم يسلم منهم غيره الرواية الخامسة ان اناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر الرواية السادسة

عن ابي سلمة عن فاطمة ان تميم الداري يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر
فاذا انا بامرأة تجر شعرها الرواية السابعة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اناس يسيرون في البحر
فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز اه اقول هذه الروايات كلها تناقض بعضها
بعضا فاذا كانت الرواية الاولى ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجذام فما معنى سؤال الرجل المسجون
في الجزيرة عن نخل بيسان وعن عين زغر وعن بحيرة طبرية وهم في بلاد الشام والقوم من اقصى بلاد اليمن
ومن عادة كل انسان انه اذا رأى رجلا غريبا يسأله عن ملكه ولا سيما ان بين اليمن والشام مسافة اكثر من
ثلاثة اشهر والظاهر ان في بلاد اليمن والشام لا يوجد عيون ماء ولا نخل حتى سألهم عن اشياء بعيدة من بلادهم
جدا والحال ان نخيل اليمن كثيرة لا يعد والمياه ايضا كثيرة ام يقولون عدم حمل النخل في بيسان واغارة الماء من علامة
لظهوره وهذه الرواية ناقضتها الرواية الثانية ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر ... اقض هذه الروايات
ايضا الرواية الثالثة ان اناسا من قوم تميم الداري كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على
لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر اقول اذا انكسرت بهم السفينة وخرجوا الى تلك الجزيرة فما الذي
جاء بهم الى وطنهم واخبروا تميما بهذه القصة فلربما مرت لبعض ركاب البحر سفينة الى تلك الجزيرة ونظروهم
فحملوهم معهم في السفينة ولكن لا بد لاهل تلك السفينة من وقوفهم على قصتهم وعلى قصة الرجل الموثوق
المقيد في الاغلال في تلك الجزيرة الذي اخبرهم عن نفسه انه الدجال فاذا علموا بهذه القصة فلا بد من
اخبارهم عنها بكل مكان لانها عجيبة جدا وما تواتر خبر هذه القصة في بلاد اليمن والشام وليس لها ذكر
الا في هذه الروايات وناقض هذه الرواية الرواية الرابعة ان ابا داود بن صدران قال بصري غرق في
البحر مع ابن مسور لم يسلم منهم غيره وناقضت هذه الروايات الاربعة الرواية الخامسة ان ناسا من
اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فهذه الرواية ايضا عجيبة
جدا لان فلسطين قطعة من ملك الشام واهلها يهود ونصارى في ذلك الزمن وهذا الخبر لم يسمعوا
به اهل ملك الشام ابدا خاصة اعطوا هذه القصة الى تميم الداري ولم يعلموا احدا غيره لجاء تميم الى مكانهم
واعلموه اذ ذهبوا الى وطنه واعلموه ان هذا الشيء عجيب والرواية السابعة عن جابر بينا اناس يسيرون في
البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز وهذه الرواية ذكر فيها اناس يسيرون ولم تعين
بها من اي قوم هم ثم ناقضت الروايات كلها بان القوم اصابهم الجوع ونفد ما عندهم فخرجوا يريدون الخبز

ولم تنكسر بهم السفينة والرواية السادسة لأبي سلمة عن فاطمة ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر
وهذه الرواية لم يذكرها شئ من خبر نخل بيسان وعين زغر وبحيرة طبرية بل ذكر فيها انه سال عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج ام لا اطاعوه ام لا اه وهذه الروايات تناقض بعضها بعضاً من غير هذا الوجه ذكر في الرواية الاولى
انهم نظروا دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر وفي رواية أخرى دابة لباسة
ناشرة شعرها وفي رواية أخرى امرأة تجر شعرها وما هذا التناقض والاختلاف الا من الراوين للحديث
بعضهم يقول نادى المنادي الصلاة جامعة وبعد الصلاة خطب النبي صلى الله عليه وسلم من غير تعيين وقت
وبعضهم يقول صلى الظهر وخطب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول اخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وخرج
اليهم واعلمهم بالقصة اقول ان قصة تميم هذه سبع روايات مر ذكرها وكل رواية يقولون قال النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا النبي من هذا التناقض والاختلاف ايخطب بهم النبي صلى الله عليه
وسلم مراراً ويقول مرة ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجذام الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول
لهم ان بني عم لتميم الداري الخ ويخطب بهم مرة أخرى ويقول لهم ان اناسا من قوم تميم الداري الخ ويخطب
بهم مرة أخرى ويقول لهم ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاخبر تميم وتميم اخبرني الخ ويخطب بهم مرة
أخرى ويقول لهم ان اناسا يسيرون في البحر فنفد طعامهم الخ ويخطب بهم مرة أخرى ويقول لهم ان اناسا
من اهل فلسطين الخ وكل ما خطب بهم مرة وخطب أخرى يخالف الاولى فهذا التناقض والاختلاف محال في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اصل القصة رجل اخبر تميم الداري بهذه القصة وقال انا كنت في تلك الجزيرة الى
آخرها فحملها تميم الداري على وجه الصدق واعتقد ان دين الاسلام حق وان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من الله
حق حيث انه كان نصرانيا وكان يقرأ الكتب القديمة المنزلة وكان يجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه بتلك القصة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى تميم الداري فوجده راغبا في الدخول
في دين الاسلام ووجد نيته صافية فاستمع له ولم يصرح له بان الرجل الذي اخبره كاذب وكان ذلك من كرم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم بل قال في خطبته الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق وكررها ثلاث مرات واو
بيده الى المشرق ومعلوم ان هذه الروايات التي ذكرناها ان هذه الجزيرة اما ان تكون في بحر اليمن او في بحر الشام وهذه
الجزيرة لا خبر لها في هذين البحرين خصوصاً في هذا الزمان البحار جربت وجرت بها المراكب النارية وعلموا مقدار
البحر وقاسوه بالميل والذراع وما لهذه الجزيرة من خبر فهذا مما يدل على كذب من يقول نظرت وقال البيهقي

فی حدیث فاطمة بنت قیس ان الدجال الاکبر الذی یخرج فی آخر الزمان غیر ابن صیاد وکان ابن صیاد احد
الدجالین الکذابین الذین اخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم بخروجهم وقد خرج اکثرهم وکان الذین یجزمون
بان ابن صیاد هو الدجال لم یسمعوا لقصة تمیم والا فالجمیع بینهما بعید جدا وکیف یلتئم ان یکون من
کان فی اثناء حیوة النبی صلی الله علیه وسلم شبه المحتلم ویجتمع به النبی صلی الله علیه وسلم ویسأله ان یکون شیخا
مسجونا فی جزیرة من جزائر البحر موثوقا بالحدید یستفهم خبر النبی صلی الله علیه وسلم هل خرج اولا والاولی ان
یحمل علی عدم الاطلاع اه واقول وان کان علی زعم من یقول ان ابن صیاد فقد یوم الحرة وانه هو الدجال
او الذی مر ذکره فی قصة تمیم الداری المسجون فی الجزیرة انه هو الدجال فکلاهما مخرجان عن مضمون الحدیث
الذی فی مسلم وابوداؤد الذی ذکرته سابقا اه والحدیث المروی فی سنن ابن ماجة فان اوله یناقض
آخره فذکر فی اوله ان النبی صلی الله علیه وسلم قال انا آخر الانبیاء وانتم آخر الامم ولا نبی بعدی ثم ذکر فی
آخره ان العرب فی بیت المقدس محاصرین من الدجال فینزل علیهم عیسی بن مریم وزاد فی حدیث قبل هذا
انه هو نبی الله عیسی علیه السلام فهذا هو التناقض ولیس نبی بعد نبینا صلی الله علیه وسلم قط وعیسی علیه السلام
مات وخلا کما بیناه سابقا وقال ایضا انه ینزل عند منارة البیضاء شرقی دمشق الخ اقول ان فی زمن
النبی صلی الله علیه وسلم لم یکن منارة فی مسجده ولا فی المسجد الحرام ولا فی غیره من المساجد وکان المؤذن
یؤذن داخل المسجد وفی بعض الاوقات کان بلال یؤذن علی سطح المسجد واستمرت هذه العادة الی خلافة
معاویة بن ابی سفیان فابتدع المنارة فی المسجد وایضا کانت دمشق فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم دار کفر
وما کان بها مسجد ولا منارة وجدد منارة بیضاء فی دمشق من الحجر الابیض فی سنة احدی واربعین
وسبعمائة من اموال النصاری وکثیرا من اصحاب القصص یقولون انها هی المشار الیها وفی هذه السنة هدمت
هی والمسجد من الحریق الذی اصابه وفی روایة انه ینزل فی بیت المقدس وفی اخری بالاردن وفی اخری بمعسکر
المسلمین والاختلاف فی هذه الروایات کثیرة والخلاصة ان محمدا صلی الله علیه وسلم خاتم النبیین والمرسلین
وامته آخر الامم اه وذکر ایضا فی هذه الروایات ان بین یدی الدجال ثلاث سنین سنة تمسک السماء
فیها ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانیة تمسک السماء ثلثی قطرها والارض ثلثی نباتها والثالثة
تمسک السماء قطرها کله والارض نباتها کله فلا یبقی ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلکت وانه
یمر بالحی فیکذبونه فلا تبقی لهم سائمة الا هلکت ویتبعه کل شیء کان عندهم من الذهب والفضة والحبوب وانه یمر

بالحي فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا وانه يأمر الكنوز ان تنبذ بما عندها فتتبعه وانه يميت ويحيي وان معه جنة ونارا وجبالا من خبز ولحم وانهارا وان ايامه اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كالايام وفي رواية أخرى اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار الخ اقول ان هذه الروايات تناقض العقيدة الاسلامية والقرآن والحكامة والعقيدة الاسلامية والقرآن يبطل هذه الروايات كلها حيث ان العقيدة الاسلامية ان المحيي والمميت والقادر والمعطي والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وحاج النبي صلى الله عليه وسلم قريشا بهذه الاية وليست هذه الاية خصوصية لقريش بل يعم كل من ادعى الولوهية من المخلوقات الى قيام الساعة ويؤكد ذلك الحديث المروي عن الامام احمد قال حدثنا اسود بن عامر حدثنا شريك عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة مرفوعا قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا مثل خلقي ذرة او ذبابة او حبة واخرجه صاحبا الصحيح من طريق عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة اه وقال جل جلاله في كتابه المجيد أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاطلق سبحانه وتعالى على ان المخلوق لا يقدر على خلق شيء ولا على نصر احد ولا على نصر نفسه فكيف ان يكون مخلوقا ان يقول للسماء امطري فتمطر وللارض انبتي فتنبت الخ فاصحاب هذا الاعتقاد يقولون ان الله سخر له هذه الآية وامر السماء والارض بالاطاعة له وما هذا الا كفر عظيم وبهتان على الله وينسبون اليه الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سبحانه وتعالى في كتابه القديم ان الله ليس بظلام للعبيد فكيف ينسبون اليه الظلم وقال ايضا تعالى شانه ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى جلت قدرته كتب على نفسه الرحمة وقال جل جلاله ان رحمتي سبقت غضبي وصفات الله جل ذكره كثيرة لا تحصى له والعجب من هذا انهم يقولون انه يهودي وان اكثر جنوده اليهود وهذا محال ومعارض عن القرآن الكريم حيث قال جل جلاله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا وهم اليهود وقال جل شانه ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله وقال ايضا تعالت عظمته غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقال سبحانه وتعالى اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومع ذلك لم يوجد في القرآن ذكر الدجال ولا صفته قط ابدا

وقد قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وقال تقدست صفاته ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولقد يزعم بعض العلماء ان المراد في الكتاب اي في اللوح المحفوظ فيبطل زعمهم قوله جل جلاله ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وبعض الناس يقول وعياذا بالله في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى لم يبين عن كيفية الصلوة
ولا عدد ركعاتها ولا كيفية الزكوة وكثيرا اتركه اقول انظروا ايها الناس كيف امثال هؤلاء الناس يكذبون كلام الله
ويقعون في الكفر ولا يدرون فالجواب ان الله جل جلاله جرت عادة حكمته كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء اما
ان يكون تفصيلا او اجمالا فذكر الصلوة والزكوة وغيرها اجمالا فبين النبي صلى الله عليه وسلم تفاصيلهم ولما الدجال
المخصوص الذي امره كامر الله بان يقول للشيء كن فيكون ما ذكره في كتابه القديم لا تفصيلا ولا اجمالا بل ذكر قصة اهل
الكهف فقال كانوا من آياتنا عجبا فالحق ان يذكره لان قصة اهل الكهف ليست بعجيبة بالنسبة الى قصة
الدجال بل قصته اعجب منها وذكر قصة يوسف عليه السلام وقال نحن نقص عليك احسن القصص وذكر قصصا
كثيرة وما اخبر لذكره اثرا ابدا وكثيرا من المتغفلين من القوم الكافرين يقولون ان في كتابكم مذكور ما فرطنا في الكتاب
من شيء فالسفن النارية والتلغراف والغاتور السكة المسما في بلاد الهند بالريل والمطابع ليس لهم ذكر
فالجواب انهم مذكورون في كتابنا في علامات القيمة ولكن انتم لا تعلمون تفسيره كقوله تعالى واذا الجبال سيرت
اي قلعت عن وجه الارض وابعدت ورفعت عن مكانها بعد تفتيتها وقوله جل شانه واذا العشار عطلت هي
الابل الجياد التي سريعة في الذهاب والحوامل منها التي قد وصلت في حملها الى الشهر العاشر تعطلت وتركت
وسيبت واشتغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها بعدما كانوا ارغب شيء فيها فان الجبال سيرت
وقلعت ونقضت عن مكانها ووضع الحديد وجرى عليه الريل واما ذكر السفن النارية فهي قوله تعالى واذا
البحار سجرت وفي آية اخرى فجرت كلاهما واحد اي فجر بعضها من اعلاها او اسفلها في بعض فصارت بحرا
واحدا فقد حصل واختلط بعضها في بعض وزال ما بينهما من البرزخ الحاجز فكان سد ما بين بحر اليمن وبحر
فارس قريبا من بلدة من سواحل نجد يقال لها البحرين فرفع واختلط البحرين وكان سد ما بين بحر الاحمر
ويقال القلزم وبحر الروم فرفع واجتمعا البحران وبني بجانبيه بلدتان بور سعيد والاخرى السماعليه
وكان رفعه بالآلات النارية واختلطت الابحر وجرت بهم السفن النارية وقاسوا الابحر وقدروها بالميل
والذراع فهذا هو ذكر السفن النارية واما ذكر التلغراف فقوله تعالى واذا النفوس زوجت فلها تاويلات
اما الزواج بمعنى النكاح واما اجتماع نفسين فيقال زوجا وكلاهما واقع وكثيرا من الناس نكحوا وتزوج من بلاد

بعيدة عن بلادهم وهم جالسين فى مكانهم والتاويل الثانى ايضا واقع فالملوك والامراء احدهم فى المشرق والثانى
فى المغرب فيقول احدهم للآخر اريد افعل كذا واعمل كذا فيجاوبه الآخر بمضمون كلامه والتجار ايضا وعامة الناس اذا
ارادوا افلا مانع لهم الامن اجل الدراهم فهذا ذكر التلغراف - واما ذكر المطابع فقوله تعالى واذا الصحف
نشرت فهذه اشارة للمطابع فقد طبعت الكتب فى المشرق والمغرب وانتشرت فى البلاد بارخص ثمن ويقولون ان هذا
التاويل لم يذكره اصحاب التفاسير فالجواب ان ذكر هذه الحوادث فى القرآن مبهما مجملا ولم تحدث هذه الاشياء فى
زمنهم ففسروها بحسب ما اتضح لهم ولو حدثت هذه الاشياء فى زمنهم لبينوها لان للقرآن ظاهر وباطن فاخذوا بظاهر الآيات ثم رجعنا الى ذكر الدجال
عن رهط منهم ابو الدهماء وابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتى عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزونى
الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا اعلم بحديثه منى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفى رواية اخرى انه قال امر اكبر من الدجال رواهما مسلم
وناهيك بقول هذا الصحابى الذى هو من اجلاء الصحابة رضى الله عنهم بما علم من تخليط الرواة للحديث فقال هذا الحديث
الخ ومعلوم انه ما وجد امر مثل امر الدجال الذين يذكروها اهل الرواية من آدم عليه السلام الى هذا الوقت
والله سبحانه وتعالى اذا غضب على قوم مسخهم الى غير صورتهم مثل القردة والخنازير وغيرها وسلط عليهم الزلازل
والخسف وسلط عليهم قوما آخرين فيقتلونهم ويسبون اولادهم واموالهم وكل ذلك صار فى بنى اسرائيل واما
نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كرمنا الله سبحانه وتعالى وجعلنا افضل الامم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ورفع عنا
القذف والمسخ فكيف يسلط علينا شخصا امره للشئ كن فيكون وقد قال سبحانه وتعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما وقال جل جلاله وبشر المؤمنين اى يا محمد صلى الله عليه وسلم بان لهم
من الله فضلا كبيرا فاذا كان الله جل جلاله جعل لنا فضلا كبيرا وبنا رحيما فكيف يرسل شخصا امره للشئ كن فيكون
وهو كافر بالله وقال سبحانه وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا والادلة على ذلك كثيرة وهذا محل الاختصار
واكثر الناس يجادل ويحاج بقوله ان البخارى ومسلم وغيرهم من اصحاب السنن اخرجوا الاحاديث على شرطهم ووضحوه
بقولهم حدثنا فلان اخبرنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نترك هذه الاحاديث ونتبع ادلتكم
اقول ان البخارى ومسلم خالفا شرطهما حيث ان شرط البخارى لا بد من ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه
وشرطهما ان لا يذكرا الا ما رواه صحابى مشهور عن النبى صلى الله عليه وسلم له راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه
من اتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك وايضا ان يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته

الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد قال الحاكم وقد خالفا شرطهما فقد اخرجا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الاعمال بالنيات ولا يصح الا فرادا وليس بمتواتر لفقد شرط التواتر فان الصحيح انه لم يروه عن النبي عليه السلام سوى عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه انتشر وحديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفات ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج مسلم حديث حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير حميد انتهى وفي صحيح البخاري جماعة جرحهم بعض المتقدمين المحدثين المحققين وهم عمران بن حطان السدوسي ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عم عثمان بن عفان وحجج الامام ابو عمرو عثمان ابن الصلاح عكرمة واسماعيل بن ابي اويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم واحتج مسلم بسويد بن سعيد وما احتجاجه الا كالكتابة على الماء وجماعة منهم اشتهر الطعن فيهم وبعض العلماء والشارحين ذهبوا الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر سببه قلت قد فسر الجرح في هؤلاء اما عمران بن حطان كان شاعرا مشهورا قال ابن حجر في التهذيب كان على مذهب الخوارج وقال ابو العباس المبرد كان راس القعدية من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم وقال يعقوب بن شيبة كان يرى راى الخوارج وقال العقيلي حدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها وكان داعية الى مذهبه وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه[له] واما مروان بن الحكم هو الذي رمى طلحة احد العشرة المبشرة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى من ظلمه وفسقه واما عكرمة فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك وقال الامام احمد يرى راى الخوارج الصفرية وقال ابن المديني يرى راى نجدة وقيل كان يرى السيف واما اسماعيل بن ابي اويس فانه اقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي عن سلمة بن شعيب عنه وقال ابن حجر اخطا في احاديث من حفظه وقال ابن معين لا يساوي فلسين هو وابوه يسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي فيما حكاه الدولابي عنه كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب واما عاصم بن علي فقال ابن معين لا شيء وقال غيره كذاب ابن كذاب واما عمرو بن مرزوق فنسبه ابو الوليد الطيالسي الى الكذب وقال ابن حجر له اوهام واما سويد بن سعيد فمعروف بالتلقين وقال ابن معين كذاب ساقط وقال ابو داود سمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقال ابن حجر هو صدوق في نفسه الا انه عمي

[له] من رثائه لابن ملجم لعنه الله

يا ضربة من تقي ما اراد بها	*	الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه	*	اوفى البرية عند الله ميزانا

فصار يتلقى ما اليس من حديثه وافحش فيه ابن معين القول   وقد طعن الامام الدارقطني في كتابه المسمى

بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم في مائتي حديث فيهما ولابي مسعود الدمشقي عليهما استدراك

وكذا لابي علي الغساني في تقييده وفي هذا القدر كفاية ولو اردنا ان نذكر كل الاحاديث المذكورة في السنن

المخالفة للعقيدة الاسلامية والناقضة للاحكام القرآنية والاحاديث الضعيفة المنكرة مع اسماء الرواية

لطال الامر والعلماء المحدثين المحققين يعرفون ذلك والقرآن الكريم لا يتقدم عليه شيء قال زيد بن ارقم

رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ

وذكر ثم قال اما الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما

كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم

الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه

كان على الضلالة رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به

لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا

حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه الترمذي - وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا

كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الترمذي

والقرآن مقدم على كل كتاب وعلى كل حديث ولا يقبل حديث

يعارض القرآن والقرآن هو عصمتنا وبه نستمسك ولا نقدم عليه شيء -

وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلامي

لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا رواه الدارقطني   وقال النبي صلى الله عليه وسلم

اني لا اقول الا ما في القرآن رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد والمعنى ان رسول الله صلعم لا يتكلم الا بما وافق القرآن من غير

تناقض له وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقبل حديثا يعارض القرآن وجائت اليه مرة امرأة من

الصحابة وقالت يا امير المؤمنين اني احفظ حديثا سمعته من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يعارض

القرآن فقال لها امضي الى سبيلك فلست اقبل حديثا يعارض القرآن وجاء مرة ابو موسى الاشعري واستأذن

عليه بالدخول ثلاث مرات فلم يجبه فانصرف فاستحضره وقال له لم لم تدخل قال ابو موسى اني سمعت

م وهذا الحديث
يضعفه بعض اهل
الحديث كالترمذي
لتضعيفه ولكن
[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان لم يوذن لكم فانصرفوا فقال عمر رضي الله عنه أثبت بينة على حديثك والا افعل بك فاختار ابو موسى وذهب الى المسجد فوجد جماعة من الصحابة فاعلمهم بما قال عمر من انكاره عليه فنظر بعض الصحابة الى بعض وقال من عنده علم بهذا الحديث فليقم معه الى عمر فقام من بينهم ابو سعيد الخدري ومضى معه الى عمر وشهد انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لابي موسى ما كنت بمكذبك وانما خفت ان احدا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والادلة كثيرة على ترجيح القرآن ولا ينكره الا كل خاسر ومعلوم ان كتب الحديث لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والبخاري ومسلم لم يجمعا صحيحهما الا من بعد المائتين والخمسين من الهجرة وابو داود والترمذي من بعد المائتين والسبعين وابن ماجة كذلك والنسائي في اثناء الثلاثمائة والدارقطني بعد الثلاثمائة والثمانين والبيهقي بعد الاربع مائة وخمسين وكل منهم يقول حدثني فلان عن فلان واخبرني فلان وروى فلان وقال فلان الخ ثم يطعن بعضهم في رواية بعض يقول فلان كذاب ويقول الاخر لين الحديث ويقول الاخر ضعيف ويقول الاخر لا يقبل حديثه ثم يقول في غيره هذا اعجمي وفلان شيعي وفلان خارجي وفلان رافضي وفلان وضاع الخ وتجد الاختلاف فيهم لا حد له والقرآن حفظه الله تعالى من التغيير والتبديل والاختلاف كما قال تعالى جل شانه وانا له لحافظون وقوله ايضا لا ريب فيه وقوله ايضا جل جلاله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف نقدم عليه قول قيل عن قال ثم ان الامام مالك رحمه الله تعالى كان في عصر التابعين واكثر روايته عن نافع عن ابن عمر وما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واسطتين نافع وابن عمر ولم يخرج هذه الاحاديث في مصنفاته وما اخرج سوى حديث المنام في الموطا الذي ذكرناه سابقا وكان ايضا ساكن في المدينة والراوون للحديث فيها كثير ثم ان الامام النسائي رحمه الله تعالى لم يخرج شيئا من هذه الاحاديث في سننه واكثر المحدثين قالوا انه مجدد القرن الثالث قلت فلله در الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه حيث انه لم يلتفت الى كثرة تلفيق الاحاديث بل كان غاية اجتهاده باستخراج احكام الشريعة من القرآن وميلانه اليه وامعانه فيه ولم يلتفت لسواه والذى قال ما جاءنا عن الله والصحيح المثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين وغيرهم فهم رجال فهذا السبب الصالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب فرحم الله ثراه وجعل الجنة ماواه وحشره مع الانبياء والصديقين والشهداء آمين وأما الاحاديث فالواجب ان تحمل على القرآن كما ان عائشة رضي الله عنها وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانا يأولون الاحاديث على القرآن ولا تحمل على ظاهرها كما تفعله الفرقة الظاهرية فهذا

هذا هو مذهبنا وأما قوله الدجال فهو مشتق من الدجالة وهي التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فليس هو رجل مخصوص اسمه الدجال كما يعتقد أكثر الناس في القاموس الدجال من الدجالة وهي فرقة عظيمة وفي تاج العروس شرح القاموس زاد تحمل المتاع للتجارة ۔

فحققنا على هذه الفرقة الدجالة فاذا هي الفرقة الانكليزية كما يؤخذ من الكتب القديمة والانجيل انهم اصحاب الجزائر وهم الانكليز واشارات الحديث تدل عليهم ايضا كما نوضحه هنا ۔

واما قوله يميت ويحي فهذه من المجازات ذكر في القاموس الموت يطلق على زوال القوة النامية يحي الارض بعد موتها فاما موتها فشدة العطش فنزول قوة النامية التي بها واحيائها بان يرسل عليها الماء فيحيى وتظهر قوتها النامية فتنبت وتظهر ثمرتها وهذه الاشارة موجودة في الفرقة الانكليزية فيجدون ارضا ميتة خربة ليس بها ماء فيجلبون اليها الماء من مكان بعيد بالاوابل النارية ويصيرونها جنات وقصور فهذا هو الاحياء والموت لا كما يعتقد اكثر الناس بان الدجال يقتل انسانا وينشره قطعتان ثم يقول له احي باذني فتجتمع القطعتان ويصير حيا وهذا محال لا دليل عليه لقوله تعالى ويمسك التي قضى عليها الموت والادلة كثيرة من ذكرها ۔

ولفظ الموت ليس مخصوصا بخروج الروح من الجسد بل بمعاني كثيرة خلافا للتوفي فانه هو عين الموت بخروج الروح من الجسد فالموت ايضا يطلق على زوال الحاسة يا ليتني مت قبل هذا والموت ايضا زوال القاتلة او من كان ميتا فاحييناه ۔ والموت ايضا الحزن والخوف ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت والموت ايضا ضد الحيوة والسكون والنوم وايضا مات صعق غشي عليه وايضا مات خضع للحق والموت ايضا الفقر والذل والسؤال كما في الحديث اول من مات ابليس ۔

ومن ذلك اخذت الصوفية وسمته الموتات الاربع قال العارف الكبير والشيخ الشهير سيدي مصطفى البكري الصديقي نظما والموت عند القوم موت العبد ۔ بلا اضطرار بل بمحض القصد + وان هذا الموت الاختياري ۔ مقسم لدى اهيل الباري + وعدة الاقسام فيه اربعة بها ستارات الحشا مرتفعة + واحمر وهو خلاف النفس ۔ يدرك فيه الصب انس الانس + وابيض وهو اخي الجوع ۔ عرف الفتى بستره يضوع + واخضر وذاك ترقيع الكسا ۔

بلا تعمل وهذا ما اساء واسود وهو احتمال الاذى والكف عنه لا نتشاق ذا الشذا
والشيخ عبد القادر الجيلاني رضه اخبر عن نفسه انه مات القوم حتى وصل الى ما وصل اليه قال العارف البكري
المشار اليه سابقا نظما واخبر المحقق الربانى مولاى عبد القادر الجيلانى عن نفسه فى حالة السلوك
والسير نحو ملك الملوك بانه قد مات القمرة حتى فنى وجوده بالمرة وبعد ما مات بها قد لبسا
ثوبا بالف اذ كانها احتسا

واما ما ذكر فى كتاب البعث والنشور ان الدجال يخرج على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا فان صح هذا
ولا بد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الاستعارات ورسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بمثل هذه الاستعارات
كثيرا كالباب وكسره سدا ما بين الفتن وما كان الباب الا عمر رضه وكسره طعنه وموته واستعارة القميص و
خلعه عن عثمان رضه وما كان القميص الا الخلافة وجرى ما جرى واكثر الانبياء تكلموا بمثل هذه الاستعارات
كابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام بقوله لزوجة اسمعيل عليه السلام قولى لزوجك يغير عتبة بابه وما كانت
عتبة الباب الا هى فتركها واخذ غيرها وايضا رؤيته ذبح ولده فى المنام وما كان الذبح الا ذبح الكبش
ومعلوم ان رؤيا الانبياء وحى فكانت من الاستعارة وكقصة ايليا التى مر ذكرها وفى هذا القدر كفاية
وهذا الحمار هو المركب الناري المسمى بالريل وبعض الناس يقول كيف استعار الحمار للريل ولو كان هذا
استعارة لقال فرس لان الفرس يجرى اكثر من كل الحيوانات التى تركب فهو اشبه بالريل من الحمار والحمار
ضعيف الجرى قلت ان فى استعارة الحمار فوائد منها ان ركوب الحمار هين يركبه القوى والضعيف
والكبير والصغير فكذلك الريل خلافا للفرس فان الضعيف والصغير لا يتمكن من ركوبه ولو ركبه يخشى
عليه نفور الفرس واسقاطه وربما يكون راس الفرس قويا لا يستطيع اهدائه واما الحمار يمكنه الانسان ان
ينام عليه ويتمكن من جلوسه كيف شاء وفى الفرس لا يمكنه ذلك والريل يتمكن الانسان منه بالجلوس والنوم
كيف شاء

واما قوله يوم كسنة ويوم كشهر وفى الحديث المروى فى شرح السنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار وهذا ايضا ظاهر فان الريل يسير فى اليوم مسافة شهر على حسب
المسير بغيره لا كما يعتقد اكثر الناس ان الشمس تمكث سنة لا تغيب وهو بحسب يوم واحد فان هذا محال

ظاهر لا دليل عليه لا نقلا ولا عقلا بل الادلة العقلية والنقلية ترد عليهم تبطل زعمهم لان الادلة العقلية تصرح ان الشمس لو مكثت مقدار جمعة لا تعيب في فسدت كل شئ ـ

وقال ابن جرير حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض ورواه ايضا الامام احمد بن حنبل عن يزيد بن هارون والادلة على ذلك كثيرة ولا يجادل بهذه الخرافات الا كل جاهل وقليل عقل وسقيم فهم ـ

واما قوله بين اذنيه سبعون باعا فهو ايضا من الاستعارة لان معناه الحمار وغيره بما عرضه بحيث لو اشار الانسان الى الحمار بوقوفه يقف خلافا للغيره فانه لا يقف الا بعنف ومشقة وكذلك الرجل يكون بينهما او له شخصا في اخره وهما ينظران الى الطريق واذا بدا لاحدهما شئ يشير الى الاخر وبينهما سبعون باعا او ازيد من ذلك فهذه الاستعارة وقعت موقع الاذنين من الحمار لاجل سماعه

واما قوله فتتبعه الكنوز والذهب والفضة فهذا ظاهر في شأنهم واحوالهم كثيرة لا تعد ولو اردنا ان نذكرها لاحتجنا الى مجلدات واما قوله انه معه جبل من لحم وخبز فهذا ايضا من المجازات والتشبيهات المبالغات حيث انه لا يمكن ان يوجد جبل من لحم وجبل من خبز انما تشبيها للكثرة فهذا ايضا ظاهر فانهم يجلبون الحبوب والماشية ذوي الاربع من بلاد الى بلاد اخرى في الريل وهو يمر كانه جبل ـ

واما قوله انه معه جنة ونار فهي من الاستعارات والمجازات والتشبيهات كما قال تعالى في كتابه المجيد واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا الخ وايضا قوله تعالى جل شانه وتعالت عظمته وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون فعبر سبحانه وتعالى البساتين واثمارها بالجنة وهي تشبيها ومجازا كما قال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ وايضا قوله معه جنة فهو كما قال في حديث اخر الدنيا جنة الكافر فعبر بزخرف الدنيا وزينتها بالجنة وهذا ايضا ظاهر في هذه الفرقة فانهم يرغبون الناس بزخرف الدنيا واعطاء الدراهم لمن يدخل في دينهم والجور والحرية الكلية بالزنا وشرب الخمر واكثر الاسواق فوق الدكاكين الزانيات جالسات متزينات

بحيث لو دخل عليهم الزانی فی ای وقت شاء لا يعارضونه ولو ان ابنت ميرا وحاكم جعلت نفسها زانية فلا يمنعها فهی حرة كيف شاءت تفعل ويقولون هذا عدل فای شئ اعظم من هذه الفتن مع انه فی كل ملة الزنا حرام وايضا من عجيب ما ان هذه الفرقة اينما حلت بنت القصور وحولها الاشجار والازهار وايضا هذه الفرقة صنعوا فی امريكا بستانا فيه من كل الاشجار والاثمار والازهار وثمر هذا البستان وازهاره دائمة لا تنقطع ابدا بل موجودة فی كل وقت وجعلوا تحت ارض ذلك البستان الات النارية بحيث لو اتی فصل البرد اضرموا النار تحته واذا اتی فصل الحر خففوا النار وجعلوا لذلك النار ميزانا تعادل حر الشمس وبردها ولو اردنا ان نشرح جميع فتن هؤلاء الفرقة ومكرهم وحيلهم لطال الامر وفی هذا القدر كفاية والی الله المرجع والانابة والصلوة والسلام علی من كانت تظله الغمامة سيدنا محمد وعلی اله واصحابه ذوی الكرامة امين **نظم** نطق الكتاب لنا بخبر واضح۔

ان ياجوج وماجوج سيظهروا + وكذا من كلام رسول الله بين فی الصحاح عن الصحابة عنهم رووا + وانهم من ذرية يافث ۔ ولد نوح الصغير الاطهر + وفی التورية والانجيل ذا واضح وشهيد علی ما نقول ونعتبر + وانهم الروس صدقا بلا شبهة ۔ وعند اهل الكتاب خبر مشتهر ۔ ولا يقول خلاف ذا الا جاهلا ۔ او احمقا خاسر الحق متبر ۔

الباب الثالث فی بحث ياجوج وماجوج

وقد وقع الخلاف فی صفتهم فمن الناس من يصفهم بصغر الجثث وقصر القامة ومنهم من يصفهم بكبر الجثث وطول القامة ومنهم من يصفهم بطول القامة وعرضها متساويين ومنهم من يقول لهم مخالب كمخالب السباع وان منهم صنفا يفترش احد اذنيه ويلتحف بالاخری كما قال سلمة بن كهيل ولاهل القصص من السلف ومن بعدهم اخبار مختلفة فی صفاتهم وافعالهم ۔

قال الزمخشری وعن بعضهم قال خرجت حتی جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل لی بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفترش احد اذنيه ويلتحف بالاخری فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشی علی ثم افقت فلما طلعت الشمس فاذا هی فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونی سربا لهم فلما طلع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه فی الشمس فينضج لهم ۔

وذكر ابن جرير انه جاء الى ارضهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها قالوا لا نبرح
حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا
هاربين في الارض۔

اقول انظروا ايها العقلاء في هاتان القصتان اللتان نقلهما الزمخشري وابن جرير كقصة العجائز تحدثن
ولا دهن في الليالي الباردة ولا شك انهما اكذب من قصتهن ذكر في الاولى ان الرجل سمع عند طلوع
الشمس صوتا كهيئة الصلصلة فغشي عليه فالظاهر انه ما سمع في اليوم الاول قبل وصوله اليهم ذلك الصوت
الا عندهم فهذا العجب ربما كان ذلك الصوت رحمة وتنبيها لهؤلاء القوم عن غيرهم لاجل استتارهم من
حرها الذي لا تحرقهم كما نقل ابن جرير انها طلعت على قوم فماتوا فكيف هذا الرجل الذي غشي عليه ثم افاق وقد طلعت
عليه الشمس فما مات فيقولون ان الشمس عند طلوعها ما تكون حارة فهذا العجب حيث ذكر الرجل ان هؤلاء
القوم دخلوا اسرابا لهم وادخلوه معهم عند طلوعها وبعد طلوع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه
في الشمس فينضج لهم وهم ما نضجوا ولا ماتوا لانهم قالوا للجيش لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها وهذه جيف جيش
طلعت عليهم الشمس فماتوا فكيف هم ما ماتوا وفي الدنيا كلها من مشرقها الى مغربها اول طلوع الشمس ما تكون حارة
جدا بل كلما ارتفعت تزداد في حرارتها وهؤلاء القوم يخرجون ويصطادون عند شدة حرها وعند طلوعها
يدخلون سربهم فالظاهر ان شدة حرها عند طلوعها فهذه مخالفة للقواعد فما ذلك الرجل الذي غشي عليه ما
مات ولا احترق فلا شك في كذبه بقوله ذهبت ونظرت العجب ثم العجب من الامام الزمخشري مع تبحره وجمعه
المعقول والمنقول ينقل مثل هذه الخرافات التي لا اصل لها ولا معروف من هذا الرجل الذي رأى قبل السد عليهم
ام بعد ولا شك ان بعض اصحاب القصص وضعوها وقالوا قال الزمخشري عن بعضهم وان كان يثبتونها
عنه ولا بد فهي غفلة منه كما غفل عن امثالها واعجب منها لان الانسان جائز عليه الخطأ والنسيان آه۔

واما الذي ذكره ابن جرير ان جيشا مر على ارضهم فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الخ فقبل ذلك النهار
طلعت عليهم الشمس فما ماتوا ولا احترقوا المخصوص هذا بارضهم وهم لا يموتون منها اهذا كان قبل السد
مرورهم ام بعد وقد ذكر ابن جرير في بعض محلات من تفسيره ان هؤلاء القوم وهم ياجوج وماجوج ياكلون
بني آدم والحيات والوحوش وغيرهم فلم لم ياكلوهم اكثر ما كان الجيش منهم ولم يقدروا عليهم وهذا كذب صريح

ولقد ملأ ابن جرير تفسيره من ذكر هذه الخرافات ولقد اعترض عليه كثير من المفسرين وسيأتي ذكر بعض من اعترض عليه ان كان بعد السد مر عليهم هذا الجيش فهو اعجب اه‍ ـ

وقد اعترض ابن كثير في تفسيره فقال وقد ذكر ابن جرير عن وهب بن منبه اثرا طويلا عجيبا في سير ذى القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وروى ابن ابي حاتم عن ابيه في ذلك احاديث غريبة لا تصح اسانيدها قط اه‍ ـ

واختلف في نسبهم فقيل هم ولد يافث بن نوح عليه السلام والترك منهم وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم وقال مقاتل هم الزنج ـ

وقال كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب فخلقوا من ذلك الماء قال القرطبي وهذا فيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون وانما هم من ولد يافث كذلك قال مقاتل وغيره واهل القصص ملؤا كتبهم ان ياجوج وماجوج من نطفة ادم كما قال كعب وفي هذا محال وكذب ـ

وقد حكى النووي ايضا في شرح مسلم عن بعض الناس ان ياجوج وماجوج خلقوا من مني خرج من ادم فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكون مخلوقين من ادم وليسوا من حواء ـ

فرد عليه الامام ابن كثير بقوله هذا قول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة اه‍ ـ

اقول ان ياجوج وماجوج من سلالة ادم عليه السلام كما ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يقول يا ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول ابعث بعث النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها فقال ان فيكم امتين ما كانتا في شئ الا كثرتاه ياجوج وماجوج اه‍ ـ

وقال صاحب المشكوة ياجوج وماجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام اه‍ ـ

وذكر في التورية في الاصحاح العاشر ان بنو يافث جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس

وقال ابن كثير في تفسيره انهم من سلالة ادم عليه السلام بل هم من نسل نوح ايضا من اولاد يافث اى ابى الترك والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد اه‍ ـ

وذكر في الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج من ولد آدم ولو ارسلوا
لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم
ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك اخرجه الطبراني وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وغيرهم قيل هم
عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء ومسافة الارض بتمامها خمسمائة عام ثلاثمائة بحار ومائة وتسعون
مسكن لهم بقي عشرة سبعة للحبشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم كذا ذكرها صاحب فتح البيان اه -

ووجد في التورية آيات كثيرة مطابقة وموافقة لهذه الآثار والاحاديث منها الاصحاح الثامن
والثلاثون في مخاطبة الله سبحانه وتعالى الى نبيه حزقيال -

وكان الي كلام الرب قائلا يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج ارض ماجوج رئيس روش ماشك و
توبال وتنبأ عليه وقل + هكذا قال السيد الرب + هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال
وارجعك واضع شكائم في فكيك واخرجك انت وكل جيشك خيلا وفرسانا كلهم لابسين افخر
لباس جماعة عظيمة مع اتراس ومجان كلهم ممسكين السيوف + فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن و
خوذة + وجومر وكل جيوشه وبيت توجرمة من اقاصي الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك + استعد
وَهَيِّئْ لِنَفْسِكَ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَاتِكَ الْمُجْتَمِعَةِ إِلَيْكَ فَصِرْتَ لَهُمْ مُوَقَّراً + بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُفْتَقَدُ
فِي السِّنِينَ الْأَخِيرَةِ تَأْتِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُسْتَرَدَّةِ مِنَ السَّيْفِ الْمَجْمُوعَةِ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ عَلَى جِبَالِ
إِسْرَائِيلَ الَّتِي كَانَتْ دَائِمَةً خَرِبَةً لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنَ الشُّعُوبِ وَسَكَنُوا آمِنِينَ كُلُّهُمْ + وَتَصْعَدُ
وَتَأْتِي كَزَوْبَعَةٍ وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَشِّي الْأَرْضَ أَنْتَ وَكُلُّ جُيُوشِكَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ +
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أُمُوراً تَخْطُرُ بِبَالِكَ فَتُفَكِّرُ فِكْراً رَدِيّاً +
وَتَقُولُ إِنِّي أَصْعَدُ عَلَى أَرْضٍ أَعْرَاءٍ + آتِي الْهَادِئِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ كُلُّهُمْ سَاكِنُونَ بِغَيْرِ سُورٍ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَارِضَةٌ وَلَا مَصَارِيعُ + لِسَلْبِ السَّلْبِ وَلِغُنْمِ الْغَنِيمَةِ لِرَدِّ يَدِكَ عَلَى خِرَبٍ مَعْمُورَةٍ وَعَلَى
شَعْبٍ مَجْمُوعٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمُقْتَنِي مَاشِيَةً وَقُنْيَةً السَّاكِنِ فِي أَعَالِي الْأَرْضِ + شَبَا وَدَدَانُ وَتُجَّارُ
تَرْشِيشَ وَكُلُّ أَشْبَالِهَا يَقُولُونَ لَكَ هَلْ لِسَلْبِ سَلْبٍ أَنْتَ جَاءٍ + هَلْ لِغُنْمِ غَنِيمَةٍ جَمَعْتَ جَمَاعَتَكَ
لِحَمْلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْقُنْيَةِ لِنَهْبِ نَهْبٍ عَظِيمٍ + لِذَلِكَ تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ وَقُلْ

لجوج + هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل آمنين افلا تعلم + وتأتي من موضعك من اقاصي الشمال انت وشعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة وجيش كثير + وتصعد على شعبي اسرائيل كسحابة تغشي الارض في الايام الاخيرة يكون + و اتي بك على ارضي لكي تعرفني الامم حين اتقدس فيك امام اعينهم يا جوج + هكذا قال السيد الرب + هل انت هو الذي تكلمت عنه في الايام القديمة عن يد عبيدي انبياء اسرائيل الذين تنبأوا في تلك الايام سنينا ان اتي بك عليهم ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على ارض اسرائيل يقول السيد الرب ان غضبي يصعد في انفي + وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في ارض اسرائيل + فترعش امامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الارض وكل الناس الذين على وجه الارض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الاسوار الى الارض + واستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على اخيه + واعاقبه بالوباء وبالدم وامطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتا فاتعظم واتقدس واعرف في عيون امم كثيرة فيعلمون اني انا الرب -

الاصحاح التاسع والثلاثون وانت يا ابن ادم تنبأ على جوج وقل + هكذا قال السيد الرب هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال + واردك واقودك واصعدك من اقاصي الشمال واتي بك على جبال اسرائيل + واضرب قوسك من يدك اليسرى واسقط سهامك من يدك اليمنى + فتسقط على جبال اسرائيل انت وكل جيشك والشعوب الذين معك ابذلك ماكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل على وجه الحقل تسقط لاني تكلمت يقول السيد الرب + وارسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون اني انا الرب + واعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل ولا ادع اسمي المقدس ينجس بعد فتعلم الامم اني انا الرب قدوس اسرائيل + ها هو قد اتى وصار يقول السيد الرب + هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه + ويخرج سكان مدن اسرائيل ويشعلون ويحرقون السلاح

والمجانّ والأتراس والقسيّ والسهام والحراب والرماح ويوقدون بها النار سبع سنين +
فلا يأخذون من الحقل عوداً ولا يحتطبون من الوعور لأنهم يحرقون السلاح بالنار وينهبون
الذين نهبوهم ويسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب + ويكون في ذلك اليوم أني
أعطي جوجاً موضعاً هناك للقبر في إسرائيل وادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين
وهناك يدفنون جوجاً وجمهوره كله ويسمونه وادي جمهور جوج + ويقبرهم بيت إسرائيل
ليطهروا الأرض سبعة أشهر + كل شعب الأرض يقبرون ويكون لهم يوم تمجيدي مشهوراً
يقول السيد الرب + ويفرزون أناساً مستديمين عابرين في الأرض قابرين مع العابرين
أولئك الذين بقوا على وجه الأرض تطهيراً لها بعد سبعة أشهر يفحصون + فيعبر العابرون
في الأرض وإذا رأى أحد عظم إنسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في وادي
جمهور جوج + وأيضاً اسم المدينة همونة فيطهرون الأرض + وأنت يا ابن آدم فهكذا
قال السيد الرب + قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل
جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحماً وتشربوا
دماً + تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الأرض كباش وحملان وأعتدة
وثيران كلها من مسمنات باشان + وتأكلون الشحم إلى الشبع وتشربون الدم إلى السكر
من ذبيحتي التي ذبحتها لكم فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة و
كل رجال الحرب يقول السيد الرب + وأجعل مجدي في الأمم وجميع الأمم يرون حكمي
الذي أجريته ويدي التي جعلتها عليهم + فيعلم بيت إسرائيل أني أنا الرب إلههم من ذلك
اليوم فصاعداً + وتعلم الأمم أن بيت إسرائيل قد أجلوا بإثمهم لأنهم خانوني فحجبت
وجهي عنهم وسلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت
معهم وحجبت وجهي عنهم اهـ —

فهذه سبعة وأربعون آية تثبت على أن ياجوج وماجوج من أولاد يافث ابن نوح سيأتي
ذكر أمكنتهم وذكر السد اهـ —

ومما يبطل ايضا زعم من قال ان ياجوج وماجوج ليسوا من ذرية يافث بن نوح عليه السلام قوله تعالى في كتابه الكريم المنزل على نبيه الصادق الامين ذو الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ وحدهم دون غيرهم كما يشعر به ضمير الفصل وذلك لان الله اهلك الكفرة بدعائه ولم يبق منهم باقية ومن كان معه في السفينة من المؤمنين ماتوا كما قيل ولم يبق الا اولاده -

وروى الترمذي عن محمد بن المثنى نا محمد بن خالد بن عثمة نا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ قال حام وسام ويافث -

وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم تبق الا ذرية نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث -

وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام -

وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة والناس كلهم من ولد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم واليهود وبعضا من النصارى وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب لسند والهند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم ويافث ابو الصقالبة والترك والخزر وياجوج وماجوج وغيرهم -

واخرج البزار وابن ابي حاتم والخطيب في تالي التلخيص من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب فارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان اهـ -

واما قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قال ابن الاعرابي كل ما قابلك فسد ما وراءه فهو سد -

وقال ابن ابي اسحاق ما رأته عيناك فهو سُد بالضم وما لا ترى فهو سد بالفتح -

وفي الشهاب طلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز -

وقال ابن عباس رضي الله عنهما السدان هما جبلان من قبل ارمينية واذربيجان -

وقال ابن كثير في تفسيره السدان هما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها ياجوج وماجوج على بلاد

الترك فيعيشون فيها فسادا ويهلكون الحرث والنسل ـ

واما قوله مُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ قال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وادخلوه ارضهم وقد لقوا منهم اذا شديدا وقتلا ـ

وقال صاحب فتح البيان مفسدون في الارض بالنهب والبغي وقيل هو الظلم والغشم والقتل وقيل سيفسدون بعد خروجهم الينا اه ـ

واما قوله عَلٰى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا اى ردما حاجزا بيننا وبينهم فلا يصلون الينا قوله اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا حاجزا وحصينا وهذا جواب الامر والردم ما جعل بعضه على بعض حتى يتصل قال الهروي يقال ردمت الثلمة اردمها بالكسر ردما اى سددتها والردم ايضا الاسم وهو السد اه ـ

واما قوله بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قال ابن عباس رضى الله عنهما الصدفين الجبلين وقال مجاهد رؤس الجبلين وقال الازهري يقال لجانبي الجبل صدفان اذا تحاذيا لتصادفهما قاله ابو عبيدة اه ـ

والحاصل ان ياجوج وماجوج اقوام شتى وكلهم من اولاد يافث بن نوح كما اثبتناهم سابقا وهم جوم وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس وكان شرذمة منهم ساكنين من وراء الجبلين وكانوا اكثرين الفسادا اكثر من قومهم فلما جاء ذو القرنين وبنى السد بين الجبلين فخرجت منهم فرقة فقال ذو القرنين اتركوهم فسموا تركا الى الآن ـ

واما البقية التي بقوا من وراء السد فانهم لما نظروا ذلك فساروا وخرجوا من جهة شمال فارس ومن جهة المغرب وافترقوا فرقا فرقة منهم دخلوا بلاد اليمان وهي الجرمن وفرقة دخلوا فرانسا وجزائر الانگليز ولهم اسماء مشهورة في هذه الاقاليم وهي گاتهه وستهيا ونارمنڈر ولم يبق من وراء السد احد منهم

واما اصل قبائلهم التي ذكرناها فهم موجودون الى الآن في اماكن شتى كما نذكرهم ههنا ـ

فاما جومر فهم اقوام في بلاد بخارا وسمرقند شمال بلاد فارس ـ

واما ماجوج فهم اقوام اقليم الخامس شمال بلخ وتبت ـ

واما ماداي وياوان وتوبال فهم اقوام في بلدة توبال المسماة باسمهم وما حولها من البلاد وهذه البلدة توبال من اعظم المدن واوسعها وبها قلعة عظيمة وهو في ملك الروس ـ

واما تیراس وماشک فہم اقوام فی بلدة ماشک المسماۃ باسمہم وما حولہا من البلاد وھذہ ماشک
یقال لہا ماسکو وھی دار سلطنۃ الروس من قبل وبہا الآن اکثر من عشرین الف مسلم وھؤلاء
الاقوام ھم یاجوج وماجوج الذین یخرجون ویملکون اکثر الدنیا بلا ریب کما تشہد لذلک الکتب
القدیمۃ ولقد ذکرنا فی اول الباب من قول اللہ تعالیٰ لحزقیال تنبأ علی جوج رئیس روش وماشک وتوبال
وایضا عند اھل الکتابین محقق ان الروس ھو یاجوج وماجوج ۔
ولو کان کما یزعم اھل القصص ان یاجوج وماجوج مسجونون فی حصن طولہ وعرضہ کذا وکذا وان
لہ بابا وعلیہ قفل وان طولہم شبر وشبران واطولہم ثلثۃ اشبار + فعلی م ھذا الخوف الداخل
الملوک وعلی الاسلام من اجلہم ولو فرضنا قیاس ھذا الحصن المذکور لوجدنا قطعۃ من ممالک الھند
او من بلاد العرب اکبر منہ ۔
ولو فرضنا قیاس یاجوج کما ذکرتہ اصحاب القصص لوجدنا عشرۃ منہم لما جاء وا بطول رجل وقدہ
ومع ذلک ان فی ھذا الزمن موجود الطوب والتفنک والحصون والجنود الکثیرۃ ولو خرجوا لما
باتوا تحت ارجل الخیل لصغرھم وضعفہم ۔
وایضا لا دلیل علی حصنہم ووصفہم من الکتب القدیمۃ ولا من الآیات القرانیۃ ولا من الاحادیث
الصحیحۃ النبویۃ بل فی الادلۃ القرانیۃ والاحادیث النبویۃ انہم بشر مثلنا وانہم من اولاد یافث
بن نوح علیہ السلام وایضا نجد فی الاحادیث النبویۃ والکتب القدیمۃ کالتوریۃ والانجیل وغیرھم
انہم ھم الروس کما وضحناہ فی اول الباب ولا یجادل فی ذلک الا کل جاھل ۔
ولقد اثبت ذلک ایضا خیر الدین باشا الصدر الاعظم فی الدولۃ العثمانیۃ فی کتابہ اقوم المسالک فمن
اراد الزیادۃ علی ما ذکرناہ فلیرجع الیہ وھذا محل الاختصار ولو اردنا الرد علی القصاصین لاحتجنا
الی مجلدات وفی ھذا القدر کفایۃ والی اللہ المرجع والایابۃ والصلوۃ والسلام علی الخاتم للرسالۃ
سیدنا ونبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم ۔

الباب الرابع فی ثبوۃ الملائکۃ بالتشکیل والتمثیل لا بالصورۃ الاصلیۃ التی خلقہم اللہ تعالیٰ بہا

اقول ان نزول الملائكة بالتشكيل والتمثيل ثابت فى القرآن كلام الله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلما قال سلم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم

قوله ولقد جاءت رسلنا وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل كما هو اكثر اقوال المفسرين وكان مجيئهم بصور بني آدم فخفي على ابراهيم عليه السلام انهم الملائكة بل ظنهم انس فاحضر لهم العجل فلما راى ايديهم لا تصل اليه اى لم ياكلوا منه نكرهم اى استنكرهم لان عادة الضيفان من بني آدم اذا احضر اليهم الطعام اكلوا و الملائكة لا ياكلون الطعام فعرفوه عن انفسهم فهذا اول دليل على ان الملائكة ينزلون بالتشكيل والتمثيل والدليل الثانى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وكان مجيئهم على اجمل صورة تكون على هيئة شبان حسان الوجوه والقصة مشهورة۔

والدليل الثالث قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم ومعنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده لكونه امرا غريبا كما تقول المخاطبك هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع قال مقاتل بعث الله الى داؤد ملكين جبرئيل وميكائيل لينبهه على التوبة فاتياه وهو فى محرابه قال النحاس ولا خلاف بين اهل التفسير ان المراد بالخصم هنا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة اذ تسوروا المحراب اى اتوه من اعلى سوره ونزلوا اليه والسور الحائط المرتفع وجاء بلفظ الجمع فى تسوروا مع كونهما اثنين نظرا الى ما يحتمله لفظ الخصم من الجمع والمحراب الغرفة لانهم تسوروا عليه وهو فيها كذا قال يحيى بن سلام وقال ابو عبيدة انه صدر المجلس ومنه محراب المجلس وكانا فى صورة رجلان من بنى اسرائيل اذ بدل من الاولى وقيل هو معمول لتسوروا وقال الفراء ان احد الظرفين المذكورين بمعنى لما دخلوا على داؤد ففزع منهم لانهما اتياه ليلا فى وقت دخول الخصوم ودخلوا عليه بغير اذنه ولم يدخلوا من الباب الذى يدخل منه الناس قال ابن الاعرابى وكان محراب داؤد من الامتناع بالارتفاع بحيث لا يرتقى اليه آدمى بحيلة قالوا لا تخف جملة مستانفة كانه قيل فماذا قالوا له لما فزع منهم خصمان اى نحن خصمان وجاء فيما سبق بلفظ الجمع وهنا بلفظ التثنية لما ذكرنا من ان لفظ الخصم يحتمل المفرد والمثنى والمجموع فالكل جائز قال الخليل هو كما تقول نحن فعلنا كذا اذا كنتما اثنين وقال الكسائى جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة اخبر الاثنان عن انفسهما فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض هو على سبيل الفرض

والتقديرا وعلى سبيل التعريض لان من المعلوم ان الملكين لا يبغيان ثم طلبا منه ان يحكم بينهما بالحق و
نهياه عن الجور فقالا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى لا تجر فى حكمك يقال شط الرجل واشط
شططا واشطاطا اذا جار فى حكمه وتجاوز الحد قال ابو عبيدة شططت عليه واشططت فيه اى جرت فهو
مما اتقوا فيه فعل وافعل وقال الاخفش معناه لا تسرف وقيل لا تفرط وقيل لا تمل والمعنى متقارب و
الاصل فيه البعد من شطت الدار اذا بعدت قال ابو عمرو الشطط مجاوزة القدر فى كل شئ واهدنا الى
سواء الصراط اى وسطه ومحجته اى العدل والصواب والمعنى ارشدنا الى الحق واحملنا عليه ثم لما اخبراه
عن الخصومة اجمالا شرعا فى تفصيلها وشرحها فقالا ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة المراد بالاخوة
ههنا اخوة الدين قال ابن مسعود او الصحبة او الالفة او اخوة الشركة والخلطة والنعجة هي الانثى من الضان
وقد يقال لبقر الوحش نعجة ويعبر بها عن المرأة لما هي عليه من السكون والعجز وضعف الجانب وقد يكنى
عنها بالبقرة والحجر والناقة لان الكل مركوب قال الواحدى النعجة البقرة الوحشية والعرب تكني عن المرأة
بها وتشبه النساء بالنعاج من البقر قرأ الجمهور تسع وتسعون بكسر التاء وقرئ بفتحها قال النحاس
وهي لغة شاذة وانما عنى بهذا داود لانه كان له تسع وتسعون امرأة وعنى بقوله ولي نعجة واحدة
اوريا زوج المرأة التى اراد ان يتزوجها داود فقال اكفلنيها اى ضمها الي وانزل لي عنها حتى اكفلها
واصير بعلها قال ابن كيسان اجعلها كفلي ونصيبي قال ابن مسعود ما زاد داود على ان قال
اكفلنيها اه —

اقول ان للعلماء فى قصة داود وذنبه اختلاف كثير وروايات قيل عن ابن عباس ان داود حدث
نفسه اذا ابتلى انه يعتصم فقيل له انك ستبتلى وستعلم الذى تبتلى فيه فخذ حذرك فقيل له هذا اليوم
الذى تبتلى فيه فاخذ الزبور ودخل المحراب واغلق باب المحراب و اخذ الزبور فى حجره واقعد منصفا
يعنى خادما على الباب وقال لا تأذن لاحد علي اليوم فبينما هو يقرء الزبور اذ جاء طائر مذهب كاحسن
ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه فدنا منه فامكن ان ياخذه فتنا وله بيده لياخذه
فاستوفزه من خلفه فاطبق الزبور وقام اليه لياخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه لياخذه فافضى
فوقع على خص فاشرف عليه لينظر اين وقع فاذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله

حركت رأسها فغطت جسدها اجمع بشعرها وكان زوجها غازيا فى سبيل الله فكتب داؤد الى راس الغزاة انظر اوريا فاجعله فى حملة التابوت وكان حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما ان يقتلوا فقدمه فى حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داؤد فاشترطت عليه ان ولدت غلاما ان يكون الخليفة من بعده واشهدت عليه خمسين من بنى اسرائيل وكتب عليه بذلك كتابا فما شعر بفتنته انه افتتن حتى ولدت سليمان وشب فتسور عليه الملكان المحراب كان شانهما ما قص الله فى كتابه و خر داؤد ساجدا فغفر الله له وتاب عليه اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف وابن ابى حاتم —

واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب قال ما اصاب داؤد ما اصابه بعد القدر الا من عجب عجب بنفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل ولا نهار الا وعابد من ال داؤد يعبدك يصلى لك او يسبح او يكبر وذكر اشياء فكره الله ذلك فقال يا داؤد ان ذلك لم يكن الا بى فلولا عونى ما قويت عليه وعزتى و جلالى لاكلنك الى نفسك يوما قال يا رب فاخبرنى به فاخبره فاصابته الفتنة ذلك اليوم واخرج اصل القصة الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن ابى حاتم عن انس مرفوعا باسناد ضعيف واخرجها ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس مطولة واخرجها جماعة عن جماعة من التابعين —

وقال ابن كثير فى تفسيره قد ذكر المفسرون ههنا قصة اكثرها ماخوذة من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن ابى حاتم هنا حديثا لا يصح سنده لانه من رواية يزيد الرقاشى عن انس رضى الله عنه ويزيد وان كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الائمة فالاولى ان يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وان يرد علمها الى الله عز وجل فان القران حق وما تضمن فهو حق —

وقال صاحب الكشاف بعد ذكر هذه القصة هذا ونحوه مما يقبح ان يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء اه — وقال القاضى عياض لا يجوز ان يلتفت الى ما سطره الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقل بعض المفسرين ولم ينص الله على شئ من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح والذى نص عليه الله فى قصة داؤد وظن داؤد انما فتناه وليس فى قصة داؤد واوريا خبر ثابت وهذا هو الذى ينبغى ان يعول عليه من امر داؤد —

وقال الرازي حاصل القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما منكر عظيم فلا يليق بعاقل ان يظن بداؤد عليه السلام هذا ـ

وقال غيره ان الله اثنى على داؤد قبل هذه القصة وبعدها وذلك يدل على استحالة ما نقلوه من القصة فكيف يتوهم عاقل ان يقع بين مدحين ذم ولو جرى ذلك من بعض الناس لاستهجنه العقلاء ولقالوا انت في مدح شخص كيف تجري ذم اثناء مدحك والله تعالى منزه عن مثل هذا في كتابه القديم ـ

وروى سعيد بن المسيب والحرث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم بحديث داؤد على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو حد الفرية على الانبياء ـ

وروى انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز فعنده رجل من اهل الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتمس خلافها واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكف الله عنها سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه فقال عمر سماعي هذا الكلام احب الي مما طلعت عليه الشمس ـ

وقال النسفي والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله بقصته عليه السلام ليس الا طلبه الى زوج المرأة ان ينزل له عنها فحسب وانما جاءت على طريق التمثيل والتعريض دون التصريح لكونها ابلغ في التوبيخ من قبل ان التامل اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان وقعه في نفسه اشد تمكنا من قلبه واعظم اثرا فيه مع مراعاة حسن الادب بترك المجاهرة اهـ ـ

وقال ابو السعود واما ما يذكر من انه عليه السلام تزوج امرأة اوريا فهو افك مبتدع مكروه ومكر مخترع تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه واشاعه وتبا لمن اخترعه واذاعه اهـ ـ واما قوله فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وقوله وَاَنَابَ وقوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ والجواب عن هذا بان حسنات الابرار سيئات المقربين ليس كما ينبغي اهـ وليس ههنا محل ذكر هذه القصة وانما المراد بان الملكان اللذان اتيا داؤد عليه السلام بشبه رجلان من بني ادم وكثيرا من الناس ينكرون انهما ملكان وانما هما رجلان ويتكلمون بقصة داؤد عليه السلام بانكر كلام واشنع لفظ فاحتجت ان اذكرها على سبيل الاختصار فذكرتها

والدليل الرابع قوله تعالى فَاَرْسَلْنَا اِلَيْهَا اي الى مريم عليها السلام رُوْحَنَا هو جبريل عليه السلام ليبشره بالغلام وهو عيسى عليه السلام فَتَمَثَّلَ لَهَا اي جبريل عليه السلام بَشَرًا سَوِيًّا اي تاما مستوي الخلق

لم يفقد من نعوت بني آدم شيئا اه ـ

والدلائل على نزولهم بالتشكيل والتمثيل كثير منها ما رواه البخاري في صحيحه ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس هو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول اه ـ

ومن الدلائل ايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اه ـ

والاحاديث والادلة على ذلك كثيرة وفي هذا القدر كفاية لانه محل الاختصار وصلى على خير الابرار محمد وعلى آله واصحابه اجمعين آمين ـ

الباب الخامس في ثبوت امامنا الشيخ احمد المشار اليه انه هو المسيح الموعود والمهدي المسعود

اولا لابد ان نبين اسمه الشريف وبعضا من اسماء آبائه رضي الله عنهم ورحمهم برحمته الواسعة وبعضا من اجتهاده وتقواه وبما امر به من التبليغ والسبب لذلك اقول ـ

هو الشيخ الاوحد والشهم الامجد العلامة الامام والسيد السند الهمام زبدة الواعظين وخلاصة المتقين

ومرشد الضالين البحر الخضم الطامي والطود الاشم السامي ذو الفيض الهتان والمجدد في هذا الاوان و
المسيح الموعود في آخر الزمان الامام **احمد** القاديان الذي البر شعاره والتقوى دثاره وفي طاعة المنان
اجتهاده ادام الله وجوده وبلغه مراده ومقاصده امين ابن العارف الفائق والحكيم الحاذق المرحوم غلام مرتضى
ابن المرحوم عطا محمد بن المرحوم گل محمد بن المرحوم فيض محمد بن المرحوم محمد قائم بن المرحوم محمد اسلم بن المرحوم
محمد دلاور بن المرحوم الله دين بن المرحوم جعفر بيك بن المرحوم محمد بيك بن المرحوم عبد الباقي بن المرحوم
محمد سلطان بن المرحوم ميرزا هادي بيك وهو الذي رحل باهله من بلاد فارس ونزل في ملك البنجاب و
عمر البلدة وسماها اسلام پور المشتهرة الآن بقاديان وكان ذلك بايام الملك بابر من سلالة الملوك
الجغتائية وسكنوها وتناسلوا وكانوا هم الأمراء والحكام عليها وعلى ما والاها من القرى والبلدان۔
ثم قامت الهنود عُبّاد الاصنام في زمن احد اجداد مولانا المشار اليه على الاسلام ووقع القتل والنهب في
الاسلام ما تركوا شيخا كبيرا الا قتلوه ولا ولدا صغيرا الا ذبحوه ولا مالا الا نهبوه ولا رزقا الا اخذوه و
لا مسجدا الا هدموه واتخذوا بعض المساجد والمدارس معابد لاصنامهم وكثر فسقهم وجورهم واستمر
ذلك الى ان دخلت الدولة الانكليزية ملك البنجاب وسطت على اهله وحكمت بما تريد فارتفع ظلم هؤلاء
القوم الانجاس وكفت ايديهم غير انهم صاروا يصنفون الكتب في الرد على الاسلام وكذلك الملة الانكليزية
تقف قساقستها وعلمائها في الشوارع والطرقات وتنادي بان الدين الصحيح هو دين النصرانية وما عداه
فهو باطل ويتكلمون في دين الاسلام بكلام لا يستطيع الانسان على نقله وتسطيره وجعلوا لكل انسان يتنصر
قدرا من الدراهم بحسب حاله وارتدوا كثيرا من الاسلام وصاروا نصارى وارتضوا الكفر وبقوا خسارى و
باعوا الدين بالدنيا جهارا وكان عدة من تنصر اكثر من خمسين الف انسان ووقعوا بالضلالة والخسارة
والطغيان ومن جملتهم رجل عالم كان يعظ الناس في المساجد يقال له مولوي عماد الدين بل هو خاسر الدين
تنصر والف مائة كتاب في الرد على الاسلام وصار الملعون من الكفرة اللئام وايضا رجل عالم يقال له مولوي
صفدر علي بل هو كلب وجوتي لو الدعلي تنصر الملعون وصنف كتبا منها كتابا اسمه نياز نامه في الرد على الاسلام
وصار من الكفرة الفجرة اهل الانصرام وايضا رجل يقال له مولوي عبد الله آتهم بل هو عبد زاهم تنصر الملعون
وطغى واستحوذ الشيطان على قلبه فغوى وايضا رجل يقال له مولوي حسن علي بل هو حسن علي تنصر

الملعون وصار من اهل الکفر الجلی علیہ لعنۃ اللہ الولی وایضا رجل یقال لہ مولوی سید اکبر بل ھو حموس اکبر وامثال ھؤلاء کثیر تنصروا علیھم لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا تحید ولا تبید بل باقیۃ علیھم الی ابد الابدین ــ

وجملۃ الکتب التی صنفت فی الرد علی الاسلام ست کرور بل اکثر وما مضمون ھذہ الکتب الا ابطال نبوۃ سیدنا ونبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم وابطال دینہ کذبوا ولعنوا بما قالوا واللہ متم نورہ ومؤید دینہ ولو کرہ الکافرون بل ارسل نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم بالبراھین والادلۃ والحجج علی ابطال کل دین ولکن الذی قواھم علی الرد اقوال العلماء المتغفلین الذین لیس لھم تامل فی القرآن والعقائد الاسلامیۃ وفسروا الآیات والاحادیث علی ظاھرھا ونقصوھا وزادوا فیھا فذلک الرد علیھم لا علی الدین المحمدی وما جراء ھؤلاء الاقوام الا الفلاسفۃ وقساقسۃ النصاری وملأت الارض فسقا وطغیانا وکفرا حتی ان بعض عشیرۃ مولانا المشار الیہ وبنو عمہ طغوا وبغوا وصاروا اشد کفرا من الکافرین ومن القوم الملحدین المرتدین وکانوا یقولون مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝ وکثر شرھم وضرھم وفسقھم ویتکلمون فی حق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بما لا یمکن تسطیرہ وبقوا انجس قوم علی البیداء واشتکت الارض من کفرھم وزلزلت زلزالا شدیدا فاطلع اللہ سبحانہ وتعالی علی دھاء ھؤلاء الکافرین وفساد القسیسین واغواء الفلاسفۃ المخذولین والی دھائھم وزخرف قولھم وسحرھم وغرائب فنونھم وخدیعتھم ومکرھم وانھم ینھبون عقول الناس وابصارھم بدقائق طلاسم زینتھم وقوانینھم فاقتضت حکمتہ ان یرسل علی رأس ھذا القرن مجددا للدین وناصرا لہ وموضحا للمشکلات ویخزی اقوال ھؤلاء الخاسرین وان یکسر صلیبھم ویقتل خنزیرھم بالادلۃ والحجج والبراھین وان یکون ذلک المجدد علی قدم عیسی علیہ السلام وسر روحہ وحقیقۃ جوھرہ وصفاء سیرتہ وشأن شمائلہ مماثلۃ لہ کما جرت سنتہ جل جلالہ ان یرسل بعض الاولیاء علی قدم بعض الانبیاء ولا سیما فی ھذا الزمان قد کثرت طغیانات النصاری وادعائھم بان عیسی ھو الالہ وان کل الادیان باطلۃ وان دینھم ھو الصحیح فصار نداء ہ تعالی شانہ لامامنا المشار الیہ یا احمدی انت المجدد لھذہ الامۃ المحمدیۃ دینھا وانی جاعلک عیسی بن مریم وانت بین الناس تدعی المسیح الموعود فادع الی الناس والی دینی ولا تخف انک من المنصورین وکان امر اللہ

بعد ما مضے علیہ من العمر اربعین سنۃ فصار متحیرا بافشاء ھذا الامر وبقی علی ذلک عشرۃ سنین فبدأ بالانذار فی عشیرتہ وبنو اعمہ فازدادوا کفرا علی کفر وشرا علی شر وقام کبیر منھم وصنف کتابا فیہ شتم علی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم وان القرآن من مفتریاتہ وانہ لا وجود للہ جل جلالہ وفیہ اقوال کلھا کفر و نشروہ فی البلاد واعانوا بہ کفرۃ الھند وغیرھا وطغوا وبغوا اکثر من الفراعین الاولی وعتوا عتوا کبیرا وفی ذلک الوقت ورد علی مولانا رجل وھو یبکی بکاء کثیرا فسالہ ما بکاؤک امات لک احد قال بل اعظم منہ انی کنت جالسا عند ھؤلاء الذین ارتدوا عن دین اللہ بنو اعمک فسب احدھم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبا شدیدا غلیظا ما سمعت قبلہ من فم کافر ورأیتھم انھم یجعلون القرآن تحت اقدامھم ویتکلمون بکلمات یرتعد اللسان من نقلھا ویقولون ان وجود الباری لیس بشیئ وما من الہ فی العالم ان ھو الا کذب المفترین فقال لہ مولانا المشار الیہ اولم احذرک عن مجالستھم فاتق اللہ ولا تقعد معھم وکن من التائبین۔ فعند ما اطلع مولانا علی ھذا الخبر وعلی کتابھم الذی صنفوہ وعلی جلیۃ الاثر تحدرت منہ العبرات مدرارا وتصعدت منہ الزفرات غزارا وصار فی شدۃ البکاء والانین ودخل بیتہ وغلق الابواب عن خیر الخدین وذکر اللہ ورکع وخر لہ ساجدا وتضرع وجرت دموعہ من احداقہ ودعا اللہ بلسانہ وقلبہ وقال یا رب الارباب ویا رؤف ویا رحیم ویا وھاب استجب دعوتی وآمن روعتی وانصرنی علی اعدائک و اعداء الدین الذین یسبون حبیبک خاتم المرسلین ویکذبون ویجحدون کتابک المبین برحمتک استغیث یا حی یا قیوم یا معین۔

فعند ذلک سمع اللہ تضرعہ ونداءہ وجبر کسرہ وبکاءہ وقال فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ انی رأیت عصیانھم وفسادھم وطغیانھم فسوف اضربھم بانواع الآفات وابیدھم من تحت السموات واجعل نسائھم اراملا واولادھم ایتاما وبیوتھم خربۃ لیذوقوا طعم ما قالوا وما کسبوا وان لعنتی نازلۃ علیھم وعلی جدران بیوتھم وعلی صغیرھم وکبیرھم ونسائھم ورجالھم ونزیلھم الذی دخل ابوابھم وانی علی کل شیئ قدیر۔ وبقیۃ ھذہ القصۃ فیھا کرامۃ عجیبۃ للمولانا وتُھِمنا محاذکرھا بل نذکرھا فی الفصل الرابع فی کراماتہ۔

فعند ذلک شمر عن ساعد الجد وبذل العنایۃ والجھد وألف کتابا باربعۃ اجزاء وسماہ **البراھین الاحمدیۃ** فھو اعجوبۃ ومعجزۃ ما نسج علی منوالہ فی الایام الخالیۃ قد الجم بہ کل خاسر وکافر ومعاند

بما فيه من الحجج والحقائق والدقائق والفوائد الذي تعجز ان تأتي بمثله العلماء من العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ذوي الصداقة والكرم فكيف ومؤلفه انجب من اجرى جوادا في ميدان بيان وارمى من فوق سهما فاصاب فؤاد الغرض وبرز على كل انسان الذي منحه الله من مفاتح الغيب علما اكشاف المشكلات التاويل وفهما يعلم الحبر الخبير اسرار البلاغة في معالم التنزيل واوهبه ثمار المعاني القرانية واهداه بكل دانية جنية فهو شمس بازغة وغيره من العلماء كالمعدوم وسماء رفيع والمحققون في فلكه يتيهون كالنجوم ظلت به عقول النحارير حيارى فترى الناس سكارى وما هم بسكارى من انكر فضله فهو من الوصول محروم ومن جهله فهو في ضلالة يدوم ورحم الله من قال - شعر -

لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان انت لاشك واحده

وله ايضا كتب كثيرة تشابه في الكمال منها كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ والكحل وتوضيح المرام وازالة الاوهام وفتح الاسلام ودافع الوساوس وشحنة الحق وكرامات الصادقين تفسير الفاتحة وشهادة القرآن وتحفة بغداد وحمامة البشرى وغيرها فلما طبع كتاب البراهين الاحمدية وانتشر في البلاد وتزاحمت على اخذه الناس وكان ذكر به بعض احواله وانذاره لكن ما فهم اكثر الناس فاعقبه بطبع كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ وكان حاويا لجميع انذاره واكثر احواله وكراماته فلما انتشر واشتهر بين الخاص والعام فبعض الناس امن وصدق واكثر الناس ابوا الانفورا حتى ان لمولانا اصدقاء كثير منهم رجل عالم من اهالي بطالة يقال له مولوي محمد حسين وكان سابقا كثير المحبة له وكان يقول مثل فلان فيشير على مولانا المشار اليه يوجد في الملة الاسلامية مثله قط فلما اظهر مولانا امره للناس دخل على ذلك المولوي الحسد والكبر وصار من اكبر المخالفين له وصار بينهما المراسلة والجدال فما قنع بالطلب لمبارزة والامتحان مواجهة فاجابه الى ما طلب فكان المحل المستعد للذلك في بلدة لوديانه فاجتمع العلماء وكثير من عامة الناس فصار بينهما ما صار فلم يقنع الا جحودا -

ثم اشتهر امره عند الهنود وعند النصارى واطلعوا على كتبه وبما فيها من الرد عليهم فطلب النصارى حضوره الى بلدة امرتسر لاجل الامتحان مواجهة وجمعوا له احبارهم وعلمائهم وفلاسفتهم واجتمعت جملة من جميع الاديان ومكثوا في ذلك الامتحان خمسة عشر يوما فغلبهم وقهرهم واقام عليهم الحجة بان دين الاسلام

والصحيح المستقيم وان دينهم باطل وهزو ولعب كان ذلك العلماء الممتحنون له في المجلس عندهم من الكتب القديمة كالتورية والزبور والاناجيل وما اشبهها ومن الكتب الجديدة المؤلفة في الرد على الاسلام في خفرتهم لا تعد وهو جالس ليس عنده كتاب قط بل عنده الدواة والقلم والقرطاس ويرد عليهم من حفظه وقريحته لان كتبهم كلها مطلع عليها وحافظها والى ذلك الوقت النصارى ينادون بقولهم يا ربنا السيد المسيح انزل من السماء وخلصنا من كيد القاديانى الفصيح - فلما نظرت المسلمون المعاندون الذين كانوا يترقبون هزيمته من النصارى انه غلبهم وان ادلته صدقه ظاهرة وانهم عاجزون عن رد ادلته طلبوا منه المباهلة فباهلهم ومضى على ذلك المباهلة خمس اشهر من تاريخ هذه الرسالة وكان سابقا ارسل كتابا الى الملكة الانكليزية يدعوها الى الاسلام فارسلت خبر وصول الكتاب - وقد بايعوه من العلماء والامراء قريب من خمسمائة انسان و من كافة الناس كذلك وبعض العلماء صنف كتبا في اثبات صدقه ومدحوه بالنثر والنظم والله ينصره على المخالفين الجاحدين امين - ودلائل صدقه وكراماته في الفصل الآتي والحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -

الفصل الرابع في كرمه وكراماته التي ظهرت والتي ستظهر

فاما كرمه لا يحصر حده فمنه بسط مائدة للغادى والبادى وهذا لم يوجد في كل اقطار الهند ولا عند ملوكها ولا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا ولقد طالما اعطى فاقنى وانطى فاغنى فجميع الناس يقصدون معناه و يرتوون من جدواه وكم اكسى عريانا واطعم جوعانا وكم من طالب علم كفله وكم من منقطع الى بلاده اوصله وقلت

يمينه البحر ووجهه القمر ...... وموجه يبذل للسائلين الدرر

تحدثت الايام عنه والليالى ..... وقالوا ما هذا من بشر

واما مكارم اخلاقه لا تحصى منها يقبل عذر المعتذر اليه ويحسن لمن اساء اليه يوقر الشريف والكبير ويرحم النساء والطفل الصغير ويجلس مع العلماء والامراء ومع الغرباء والفقراء وليس عنده شئ قط من نفوس الرجال بل بغاية الخضوع والاذلال فانشد لسان حاله يقول شعر -

فلو انني خيرت كل فضيلة .... ما اخترت غير مكارم الاخلاق

ولقد جاورته مدة من الزمن فما وجدته عبس في وجه قاصد ولا طرد قادما ولا شتم ولا نهر خادما

وما انسى صنيعه معي وشفقته علي وحبه لي فوالله ما طلبت منه شيئا ومنعني وما جاءه هدية الا ومنها منحني ولقد وجدته اشفق علي من الوالدين ومن الاخوات والعمات والعمين فلا شك انه درة يتيمة وكرم وجود وما من فضل الا وهو في شمائله مشهود وموجود فانا والله معترف باني عن ارتقاء مدارج الثناء لفي قصور ولو صنفت في حقه من الكتب كرور ۔ شعر ۔

ولو انني انفقت عمري في الثنا　　عليه لما وفيت جانب حقه

واما كراماته التي ظهرت فهي كثيرة جدا فنذكر منها البعض ۔

فمنها انه كان يدعو الله كثيرا بان تصير الملكة الانكليزية مسلمة او يفشي ويظهر دين الاسلام في ملكها فاستجاب الله الثانية وجعل لها اسبابا بالقوله جل جلاله وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وهو ان رجلا اسمه محمد الگزندر رسل ويب مقيم في امريكا في بلدة نيويارك كان سابقا قنسلا منيلا جزائر فليائن وهو عالم فيلسوف في دين النصرانية وله اطلاع كثير في العلوم الدينية الاسلامية فلما اطلع على خبر مولانا المشار اليه فصار يراسله ويسأل منه عن القواعد العقائد الدينية الاسلامية في المعقول والمنقول وعن حكم مذهب النصرانية بالتحقيق والتدقيق ومكث على ذلك المراسلة دائمة ثلاث سنين ففتح الله بصيرته وقلبه وهداه الى الحقيقة الدينية فاسلم وحسن اسلامه وترك القنسلية وجميع الوظائف واشهر امره ودعا الناس الى دين الله جهارا وليس يخاف واسلم ناس كثير على يديه ومالوا بكليتهم اليه ثم اقتضى بخاطره انه يزور مولانا الذي كان سببا لارشاده فرحل من مكانه الى بمبئی فمكث مقدارا من الايام لاخذ الراحة من مشقة البحر ولما علم بعض الطغاة الخاسرين الكافرين المفسدين بمجيئه فزوروا كتابا على لسان مولانا وارسلوه اليه وفيه انك عازم على رؤيتي ولكن لن تراني اذهب من حيث جئت واحمد ربك الواحد الذي هداك لدينه فامتثل الرجل وذهب من حيث اتى ولم يعلم بان الكتاب من المفسدين الخاسرين تاتي بل قال لعل دخولي في هذا الملك ليس فيه رباح ورجوعي الى وطني لتشييد الدين فيه النجاح والاصلاح وما حمل هؤلاء المفسدين على تزوير الكتاب الا لما رأوا من تجبر مولانا على الملكة ودعاها الى الاسلام وانها لم تؤذيه بشيء وانه هو السبب لارشاد هذا الرجل فخافوا ان يجتمعا ويتفقا على شيء ففعلوا هذه المكيدة ۔

ومن كراماته التي ظهرت انا ذكرنا سابقا انه انه عشيرته وبني عمه الطغاة الخاسرين

فلم يسمعوا القول واخذتهم العزة بالاثم فحسبهم جهنم وبئس المهاد وصاروا يستهزءون به فالله يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ويقولون ان كنت نذيرا وملك اله فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال تربصوا قليلا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فحقت كلمة الله عليهم بالخزي و العذاب لكن جعل لهم شيئا من الاسباب ـ

وهو ان واحدا من اعزاءتهم يقال له احمد بيك له اخت مزوجة بابن عم مولانا المشار اليه فهذا زوجها فُقِدَ منذ اعوام ولم يقع عليه خبر ولا جلية اثر وكان لذلك المفقود ارضا وغيرها فقال احمد بيك لاخته زوجة المفقود ان زوجك مضى عليه سنين قد يكون مات فهبي حصتك من تلك الارض وكلم بقية الورثة بذلك فمالوا كلهم الى قوله غير انهم توقفوا من جهة مولانا المشار اليه لانه من الوارثين معهم فاراد ان يرضيه بشئ لكي يسمح لهم بارثه من تلك الارض ولا يمنعهم من القسمة فارسل زوجته بذلك الشئ فدخلت عليه وطرحته بين يديه وكلمته بالقضية وتضرعت اليه بذلك فجاء هذه القضية في بال عنده سجيته الكريمة ان يهب لهم الارض والذي رسلوه لتاليف القلوب لعلهم يتوبون ويرجعون عما هم به و يصيرون من المهتدين ثم تفكر وخشي شر الاستيجال في مال الغائب الذي هو مفقود الخبر والحال فاراد الخيرة من الخبير العليم وترقب علام الرحيم الحكيم لكي يصير بريا من قسمة حق الغائب ولا يكون من الذين يظلمون شركائهم ويتركونهم كخائب فارتدع عن الهبة ارتداع المجتاب طوى ذكره كطي السجل الكتاب فاجابها اني لست بقاطع امرا حتى ارى امر الله تعالى فيه فارجعي الى خدرك وبلغي ما سمعت مني لبعلك و ستجدني ان شاء الله من المخلصين فذهبت سرعي واتى من بعدها زوجها يسعى فالح عليه كالمضطرين و صار يخبط كالملهوفين حتى ابكته كربته وذوت سكينته وفاء الى التضرع والاقشعرار وكان احشاؤه انكوت بالنار وصار يتنفث كالمغتل ويتنفخ كالمختل فلما رأى شدة كربه وحزنه ولين كلامه اخذته الرحمة والرأفة لحاله واشفق على عينه من كثرة بكاها وكان قصده ان يريد النصرة وجدها فاسرع الى تسليته كالمواسين وقال لعله يصير من المهتدين فعطف عليه بلين الكلام وقال والله ما زاغ قلبي وما مال وما انا من الذين يحبون المال بل من الذين يتذكرون المال والآجال ولست شحيحا على النعم كالذين هم كالنعم واني ارحم عليك واحسن اليك واعلم ان انفس القربات تنفيس الكربات وامتن اسباب

النجاة مواساة ذوی الحاجات وكنت لقضاء حاجتك من المتأهبين ولكنی عاهدت الله على ان لا اميل الى امر
فيه شبهة ولا اضع قدما فی موضع فيه زلة ولا اتلو المشابهات حتى ارى امر ربی فيها فالان افعل كذلك وارجو من
الله خيرا فلا تكونن من القانطين فی انی ارى ان المؤاخرة اقرب للتقوى لان المورث مفقود وما نتيقن انه مات
او حی موجود فلا يجوز ان يستعجل فی ماله كالميتين فالاولى ان تقصر عن القيل والقال حتى يامر ربی عالم الغيب
ذو الجلال واستقری سبل اليقين قال ما منی خلاف فلكن لو عدك اخلاف فاجابه مولانا كل وعدی مشروط بامر
رب العالمين تذهب وكان وجده الذی تيمم كالمعتلين فدخل مولای حجرته والتزم زاويته بقعته وتجشم الى الله تعالى
ليظهر عليه امره ويفلق حب الحقيقة من نواها ويرى لب الامر وقشره فناداه الله تعالى ان اخطب صبيته الكبيرة
لنفسك وقل له ليصاهرك اولا ثم ليقتبس من قبسك وقل انی امرت لاهبك ما طلبت من الارض وارضا اخرى معها
واحسن اليك باحسانات اخرى على ان تنكحنی احدى بناتك التی هی الكبيرة وذلك بينی وبينك فان قبلت فستجدنی
من المتقبلين وان لم تقبل فاعلم ان الله قد اخبرنی ان انكحتها رجلا اخر لا يبارك لها ولا لك فان لم تزدجر فيصب
عليك مصائب واخر المصائب موتك فتموت بعد نكاحها ثلاث سنين بل موتك قريب من ذلك ويرد عليك و
انت من الغافلين وكذلك يموت بعلها الذی يصير زوجها الى حولين وستة اشهر قضاء من الله فاصنع ما
انت صانع وانی لك لمن الناصحين فعبس وتولى وكان من المعرضين ثم كتب اليه مكتوبا بذلك واخر ما ذكر فيه و
الله يعلم انی فيه صادق وكل ما وعدت فهو من الله تعالى وما قلت اذ قلت ولكن انطقنی الله تعالى بالهامه وكانت هذه
وصية من ربی فقضيتها ما كان لی حاجة اليك والى بنتك وما ضيق الله علی والنساء سواها كثير والله يتولى
الصالحين - هذا ما كتب الى احمد بيك فی ١٣٠٤ وكان مولانا فی ذلك الوقت جاوز الخمسين فاعرض وابى لا
نفورا وازداد بما فيه شرورا وغلبت عليه وعلى عشيرته الشقوة وازدادوا فی قلوبهم طغيانا وقسوة ثم غلب على
قلبه نعرو ضجره بما يعلموا منه انه صدوق بكل خبر فمكث خمس سنين لا يزوج احدا بنته خيفة من وعيد الله القوی
المتين وصار فی ذلك كالمتخبطين ثم انكحها الرجل فما مضى عليه الا قريبا من ستة اشهر الا وقد اخذه الله وسلط
عليه داء كالارضة وفوضه الى قبضة المرضة وعركته الوعكة الى ان اخطب حواسه الانف واستشفه التلف حتى
نضى عنه قدره الله ثوب المحيا وسلمه الى ابی يحيى ومات بميتة محسرة ونار تطلع على افئدة ورحل بالكربة و
انعم الغابر وكم من حسرات فی بطون المقابر وان فی هذا لايات للمنكرين وعرا اهله واقاربه ضجر ومضنية كانوا

يضربون وجوههم من وبال الدخين وهم الذين كانوا يقولون ما نعلم ما الله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت و
نحيا وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين فاسالوا الدموع وشقوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤس
ولبسوا السواد وصرخوا بكل الاجتهاد وقلن في نياحتهن قد اصبح اليوم عدونا الذي انبأنا قبل الوقت من الصادقين
فكذلك فعل الله تعالى بهم وانقض ظهورهم باثقال الهموم والديون والحاجات وانزل عليهم انواع البلايا والآفات
وفتح عليهم ابواب الموت والوفات لعلهم يرجعون او يكونون من المتنبهين ولكن قست قلوبهم فما فهموا وما
تنبهوا وما كانوا من الخائفين نعوذ بالله من غضبه الشديد انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل۔

ومن كراماته التي ظهرت ان رجلا عربيا من اهالي مكة كان جالسا في بلدة من ملك البنجاب
وكانت تاتي الاخبار في ذكر مولانا وما هو عليه الى تلك البلدة ويسمع هذه الاخبار ذلك العربي فيشتم ويسب
يقول هذا كافر ويكتب الكتب ويرسلها اليه بتشنيع الالفاظ والشتم الفظيع مدة من الزمان ثم بعد مدة جاء
الى عند مولانا المشار اليه وتواقع على يديه وبايعه وتاب مما هو فيه وحسن اعتقاده بصدقه فسئل ما السبب في
تندمك وتصديقك على دعواه ومبايعتك له بعد ما كنت اشد عدوا ومخالفا له فاجاب انني كنت بالليل اصلي
واقرء القرآن وادعو الله ان يكشف لي عن حقيقة هذا الرجل ودعواه فلما اتممت ذلك ونمت فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائلا لي يا فلان ان الشيخ **احمد** القادياني على الحق وكل ما ادعاه فهو صادق فاذهب اليه واسأله
السماح وبايعه تفز وتكن من الفائزين فهذا هو السبب - وامثال هذه الحكاية كثيرا جاءوا وبايعوا ولو اوردنا
ذكرهم لطال الشرح وفي هذه الكفاية۔

ومما نظرت من كراماته وتوقع معي انني كنت جالسا في حجرتي الذي عندها لي في منزله وكنت اعطيت
ثيابي للقصار لينظفها فاحضرها لي ويريد الاجرة مني وليس معي شيئا في ذلك الوقت فخطر ببالي لو كان مولانا
حاضرا لاخذت منه حاجتي واعطيت هذا مطلوبه ولكن مولانا داخل البيت عند اهله فما تم هذا الخاطر
الا ومولانا داخل علي فاعطى القصار مطلوبه وقال له لا عدت تاخذ منه شيئا بل كل وقت تعال وخذ مني و
اعطاني روبيتين وقال خذ الذي تيسر الان لعلك تشتهي شيئا مما في السوق من الماوه وغيرها فوالله العظيم
ان هذا الخاطر في قلبي وما تلفظت به وحين دخل علي لم اسئله عن شئ بل هو من حين دخوله اعطى الرجل و
اعطاني۔

ومرة استشكل علي امر شرعي وقد عجزت عنه اكثر العلماء وبعضهم عجز عن بيان حقيقته وبعضهم بينوه على وجه الابهام وبعضهم اولوه خطاء وما اصابوا وكنت طالعت في كتب التفسير والحديث على توضيحه بوجه الحسن فما وجدت فقلت في نفسي في وقت الظهر يجيء مولانا فاسأله عنه فلما جاء قال لي ان الامر الذي استشكل عليك هو كذا وكذا من غير ان اسأله ومثل هذه كثير وفي هذا القدر كفاية۔

واما الرؤيا الذي نظرتها بحمده كثيرة وقد ذكرت في اول الرسالة رؤيتين بحمده وهذا محل الاختصار لا محل التطويل۔

واما رؤياته الكشفية والالهامية كثيرة جدا فاذكر منها نبذه وهي قال لما كنت في سن صباي رأيت كاني في بيت لطيف نظيف يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ايها الناس اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاروا الى حجرة فدخلت مع الداخلين فبش بي حين وافيته وحياني باحسن تحيته وما انسى حسنه وجماله وملاحته وتحننه الي يومي هذا شغفني حبا وجذبني بوجه حسين قال ما هذا بيمينك يا احمد فنظرت فاذا كتاب بيدي اليمنى وخطر بقلبي انه من مصنفاتي قلت يا رسول الله كتاب من مصنفاتي قال ما اسم كتابك فنظرت الى الكتاب مرة اخرى وانا كالمتحيرين فوجدته يشابه كتابا كان في دار كتبي واسمه قطبي فقلت يا رسول الله اسمه قطبي قال ارني كتابك القطبي فلما اخذه ومسه بيده فاذا هي ثمرة لطيفة تسر الناظرين فشقها كما يشق الثمر فخرج منه عسل مصفى كماء معين ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان الى المرفق كان العسل يتقاطر منها وكانه يريني اياه ليجعلني من المتعجبين ثم القي في قلبي ان عند اسكفة البيت ميت قدر الله احياءه بهذه الثمرة وقدر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من المحيين فبينما انا في ذلك الخيال فاذا الميت جاءني حيا وهو يسعى وقام وراء ظهري وفيه ضعف كانه من الجائعين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الي مبتسما وجعل الثمرة قطعات واكل قطعة منها واتاني كل ما بقي والعسل يجري من القطعات كلها وقال يا احمد اعطه قطعة من هذه ليأكل ويتقوى فاعطيته فاخذها واكل على مقام كالحريصين ثم رأيت ان كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع حتى قارب من السقف ورأيته فاذا وجهه يتلألأ كان الشمس والقمر ذرتا عليه وكنت انظر اليه وعبراتي جارية ذوقا ووجدا ثم استيقظت وانا من الباكين فالقى الله في قلبي ان الميت هو الاسلام وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريكم لعل الوقت قريب فكونوا من المنتظرين وفي هذه الرؤيا رباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكلمني

وانواره وهديه اثماره فانا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه وكذلك شان المحدثين -

وقال ايضا رأيت في غلواء شبابي وعند دواعي التصابي كأني دخلت في مكان فيه حقدي وخدمي فقلت طهروا فراشي فان وقتي قد جاء ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب هلعي الى انني من المائتين -

وقال ايضا كنت ذات يوم فرغت من فريضة المساء وسننها وانا مستيقظ ما اخذني نوم ولا سنة وما كنت من النائمين فبينما انا كذلك اذ سمعت صوت صك الباب فنظرت فاذا رجال مدكين يأتونني مسارعين فلما دنوا مني فعرفت انهم خمسة مباركة اعني عليا مع ابنيه وزوجته الزهراء وسيد المرسلين اللهم صل وسلم عليه وآله الى يوم الدين ورأيت ان الزهراء وضعت رأسي على فخذها ونظرت الي بنظرات تحنن كنت اعرفه في وجهها ففهمت في نفسي ان لي نسبة بالحسين واشابهه في بعض صفاته وسوانحه والله يعلم وهو اعلم العالمين - ورأيت ان عليا رضي الله عنه يريني كتابا ويقول هذا تفسير القرآن انا الفته وامرني ربي ان اعطيك فبسطت اليه يدي واخذته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع ولا يتكلم كأنه حزين لاجل بعض احزاني ورأيته فاذا الوجه هو الوجه الذي رأيته من قبل انارت الحجرة من نوره فسبحان الله خالق النور والنورانيين -

وقال ايضا كنت ذات ليلة اكتب شيئا فنمت بين ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كالبدر التام فدنى مني كانه يريد ان يعانقني فكان من المعانقين ورأيت ان الانوار قد سطعت من وجهه ونزلت علي كنت اراها كالانوار المحسوسة حتى ايقنت اني ادركها بالحس لا ببصر الروح وما رأيت انه انفصل مني بعد المعانقة وما رأيت انه كان ذاهبا كالذاهبين ثم بعد تلك الايام فتحت علي ابواب الالهام وخاطبني ربي وقال يا احمد بارك الله فيك الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ الْمُجْرِمِيْنَ قُلْ اِنِّيْ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ الآية

وقال ايضا رأيت في المنام كأني في حلقة ملتحمة ورفقة مزدحمة ورأيت ان المكان ربع لطيف نظيف يشفي الترح رؤيته ويسر الناظرين هيئته وكنت خاليا انه مكاني فجبلا هو من مكان رأيت فيه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورأيت عندي رجلا من العلماء لا بل من السفهاء جاثيا على ركبته ينكر علي لغبا وتره ويكلب على التهاجج والشقاوة ورأيته كالحاسدين فاشتد غضبي وقلت تعسا لهؤلاء العلماء انهم من اعداء الدين فقلت هل من امرء يخرجه من هذا المقام كاخراج الاشرار واللئام ويطهر المكان من هذا القرين الضنين فقام رجل من خدامي وهم باخراجه من امام عيني ومقامي ليؤمنني من ذلك الظنين فرأيت انه اخذه وجعل يفعره يذهب وينظر من المكان

ولہ رطیط وکرب وفزع مع الارد مان حتے لخوجہ فاصبح من الغائبین فرفعت نظری فاذا حذ تنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قائم وکانہ کان یری کل ما وقع بیننا مواجہا عیانہ فاخذ نی ہیبۃ من رؤیتہ ونہضت لیستقری مکانا یناسب شانہ وقمت کالخادمین فاذا دنوت منہ صلی اللہ علیہ وسلم ونظرت الی وجہہ فاذا وجہ قد رأیتہ من قبل ما رأیت وجہا احسن منہ فی الدنیا فہو خاتم الحسنین والجمیلین کما انہ خاتم النبیین والمرسلین ورأیت فی یدہ کتابا فاذا ہو کتابی المرأۃ الذی صنفتہ بعد البراہین وکان قد وضع اصبعا علی محل فیہ مدحہ واصبعا علی محل فیہ مدح اصحابہ وقد قید لحظہ بہا وہو یتبسم ویقول ہذا لی وہذا لاصحابی وکان ینظر الیہ کالقارئین ثم انحدرت طبیعتی الی الالہام فاشار الرب الکریم الی مقام من مقامات المرأۃ وقال ہذا الثناء لی ثم استیقظت فالحمد للہ رب العالمین

نادرۃ عجیبۃ مناسبۃ لہذہ الرؤیا وہو انی ذہبت الی بلدۃ لاہور فی صحبۃ مولانا فی شہر ربیع الثانی سنۃ تاریخ ہذہ الرسالۃ ونزلنا عند رجل من الاصدقاء فاشتہر امر مجیئنا فجاءت الناس افواجا افواجا منہم مسلما ومنہم مستفہما ومنہم مجادلا وصار کل انسان عندہ سؤال یلقیہ علی مولانا وہو یجاوبہم باحسن جواب وافصح خطاب فمنہم من یقنع ومنہم من یکثر الجدال بغیر فائدۃ فمکثوا علی ذلک نہارا من الصباح الی المساء ونصف لیلتین فاکثرہم قنعوا وفی ذلک الیوم جاء رجل ذو شیبۃ وقال علی رؤس الاشہاد انی نظرت رؤیا وہی انی رأیت فلانا واشار الی رجل من العلماء المحققین الصالحین توفی منذ سنین بیدہ کتاب وہو ینظر فیہ ویتمایل طربا والسرور لائح علی وجہہ فقلت لہ ما لی اراک تنظر فی ہذا الکتاب بفرح شدید فقال لی بتعجب وغضب ویحک اما تعلم ان ہذا کتاب آئینہ کمالات اسلام فاستیقظت عند ذلک وصرت اسأل عن ذلک الکتاب مدۃ من السنین فما سمعت کتابا بہذا الاسم الا فی ہذہ المدۃ الذی نشر بین الناس ہذا الکتاب المؤلف مولانا فسألہ الناس فی ای شہر وفی ای سنۃ نظرت ہذہ الرؤیا فاقسم باللہ العظیم انہ رأی تلک الرؤیا منذ ثلاثین سنۃ —

ومما اخبرنا بہ مولانا قال رأیت فی منامی کانی قائم فی موطن وفی یدی سیف مسلول قائمہ فی الکفی وطرفہ الاخر فی السماء ولہ برق ولمعان یخرج منہ نور کقطرات متنازلۃ حینا بعد حین وانی اضرب السیف شمالا وجنوبا وبکل ضربۃ اقتل الوفا من اعداء الدین ورأیت فی تلک الرؤیا شیخا صالحا اسمہ عبد اللہ الغزنوی وقد مات من سنین فسألتہ عن تاویل ہذہ الرؤیا فقال اما السیف فہی الحجج التی اعطاک اللہ ونصرک بالدلائل والبراہین

واما ضربك اياه شمالا وجنوبا فهما رايتك ايات روحانية سماوية وادلة عقلية فلسفية للمنكرين واما قتل الاعداء فهو فحام المخاصمين واسكاتهم منها هذا تاويل روياك وانت من المؤيدين وقد كنت في ايامي التي كنت في الدنيا ارجو واظن ان يخرج رجل بهذه الصفات وما كنت اتيقن انه انت وكنت عن امرك من الغافلين ـ

ورؤيا نة والهامات كثيرة وفي هذا القدر كفاية لانه محل الاختصار ومن اراد الزيادة فعليه بكتبه كالبراهين المرأة والتبليغ وغيرها ولا ينكرها الا كل خاسر ومنافق لان القرآن الكريم والحديث مصرح بالبشرى والرؤيا والالهامات والكرامات للمؤمنين الصالحين منها قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال اكثر المفسرين والمحققين هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له وفي الحديث عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه الترمذي وعن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها المؤمن او ترى له رواه الترمذي وابن ماجة ـ

وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رواه البخاري وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة رواه الترمذي وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءً من النبوة رواه البخاري وابن ماجة ورواه ايضا البخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي عن عبادة ابن الصامت ورواه ايضا البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ورواه ايضا مسلم وابن ماجة عن ابن عمر ـ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءً من النبوة رواه مسلم وابو داؤد والترمذي ـ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه مسلم و ابو داؤد والترمذي وابن ماجة ورواه اصحاب السنن من اوجه كثيرة وفي هذا القدر كفاية قال ابن الوردي رحمه الله

رؤيا محمد سرور كامله — وليس للشيطان ان يماثله

الفصل الخامس وهو ختام هذه الرسالة في نصيحة الامم من العرب والعجم

ايها الناس اقبلوا النصيحة ودعوا التعصب والبغي والجدال وامعنوا بعين فكر في هذه الادلة والبراهين الواضحة والادلة العقلية تحقق ذلك رجل له من العمر نيفا وخمسون سنة وقد اشتهر من صغره الى هذا العمر بكثرة العلم والصلاح والزهد والتقوى وعلو الشرف وكان الناس يقصدونه من بلاد بعيدة لاستماع وعظه وله في كل سنة جلسة معلومة يجتمع فيها الخاص والعام من سائر البلاد وكثير من العلماء شهدوا له بالعصمة وكانوا يقولون عنه هو رجل واحد لا ثاني له في الاسلام بكثرة علمه وغزارة عقله وفهمه وزيادة صلاحه وزهده فاذا كان هذا الرجل لا يصدق بكلامه ودعواه فمن هو الصادق في هذا الزمن وايضا كراماته وادلته واضحة كالشمس تشهد لصدقه ودعواه فمالي اراكم معرضين عنها ونابذيها فوالله ما تضرون الا انفسكم والله سبحانه وتعالى اغناه عنكم وعما في ايديكم واعطاه المال والرزق الوسيع الغزير وهو عما ينفقه على الغريب والسائل والفقير وما مقصوده الا اجتماع شملكم واعلاء كلمة الدين وانقاذكم من ايدي الكفرة المضلين وانظروا علامات ظهوره وعلامات الساعة اما ظهرت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وكل ذلك واقع في هذا الزمان - اما تنظرون زخرفت المساجد وقل فيها الراكع والساجد - اما تنظرون الى الجاه الحاصل للفجار وتطاول الاشرار واحتقار العلماء والاشراف والابرار والاستخفاف بالفقراء وابناء في كلمة الفقهاء والقراء - اما تنظرون الى توقير الدجاجلة وذا الفتنة والزنادقة - اما تنظرون الى كثرة الزنا وكثرة شرب الخمور جهرا من غير اختفا - اما تنظرون الى ظهور الفساد في البر والبحر وافتخار العباد بالمعصية في السر والجهر وقلت الامانة وكثرت الخيانة وزخرفت اماكن اللعب واللهو واندرست مدارس الفقه والنحو وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وعبد الهوى وعصي العظيم ذو الجلال -

اما تنظرون الى علامات الساعة الكبرى ظهرت روى البخاري عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا -

فاما موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضى -

واما فتح بيت المقدس كان على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه -

والموتان كعقاص الغنم فهو طاعون عمواس صار في زمن عمر بن الخطاب رضـ مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ـ

واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضـ عند تلك الفتوح والفتنة استمرت بعده كذا في عمدة القاري ـ

وروى ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

اما الفئتان فهي فئة علي ومعاوية فقد قتل بينهما سبعون الفا خمسة وعشرون من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكانت بصفين حكاه ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البراء ـ

اما قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه وقد يطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد وقوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم ظهروا لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنونا وسوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة وايضا هؤلاء ظهروا ـ

منهم مسيلمة باليمامة وقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ـ

والاسود العنسي باليمن قتل قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم ـ

والمختار بن عبد الله الثقفي غلب على اهل الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبرئيل عليه السلام يأتيه وقتل في سنة بضع وستين ـ

وروى ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار ـ

وظهر ايضا طليحة بن خويلد ادعى النبوة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه

وسجاح التميمية قيل تابت والحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج بقيتهم في زمن خلافة بني العباس وغيرهم وقد ذكرهم بعض اهل الحديث والتاريخ في كتبهم ولولا الاطالة لذكرناهم ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وفي رواية حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف نعالهم الشعر ـ

فكانت وقعة هؤلاء الترك واصحاب نعال الشعر في ملك الشام في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان
سنة سبع عشرة وستمائة وقيل سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان الذي قاتلهم وجاهدهم وانتصر عليهم الملك
قطز المظفر رحمه الله تعالى ثم صارت محاربة هؤلاء ايضا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وقيل سنة اثنين
وسبعمائة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتصر عليهم ـ

وروى الفراء البغوي بسند عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم و
البطشة واللزام ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ـ

قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بارض الحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء
بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت و
ظهرت النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف
كشراريف الحصون وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك
نهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وانتهى الى محط الركب العراقي
فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد
رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى ـ

وقال النووي في شرح مسلم قد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت
نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان و
اخبرني من حضرها من اهل المدينة ـ

وروى مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع كلمات اعدهن
في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون
الدجال فيفتحه قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ـ اما غزوة جزيرة العرب
صارت وشهرتها تغني عن ذكرها وايضا فارس والروم كان فتحهما في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

ص بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل

واما غزوة الدجال فسيراه من يعيش وكيف يموت بدعوة المسيح ان الله على كل شئ قدير- فاعتبروا ايها الناس فهذه العلامات كلها ظهرت فبادروا رحمكم الله الى مبايعته ونصره وتداركوا التقصير المقدم وتوبوا الى باريكم واتقوه عسى ان يعفو ويرحم فمن تاب الى الله واتقاه فهو الظافر الميمون ومن بارزه وعصاه فهو الخاسر المغبون فيرد الموارد بلا راحلة ولا زاد ويندم عند مسير القافلة يوم المعاد فستذكرون ما اقول لكم يوم يقوم الاشهاد وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد- قلتُ

انا السعيد حقًا بلا اخفا	لما وردت حمى ذى الاصطفى
ونظرت كمال طلعته التى	زادتنى اكمالًا وارتفاعًا وشرفا
فاقتبست من كمال نوره	فصرت سعيدًا راشدًا وكفى
بالله يا خليلى اقصد حماه	فلن تجد غيره للسعادة مسعفا
وبايعه بصدق وقلب سالم	فان الوصول الى الله بالوفا
واترك قول زيدٍ وعمروٍ	فان آخر صحبتهم الجفا
تكن فى الدارين صدقًا ناجيا	وتكتب من اهل الصدق والصفا
واختم قولى بالصلوة دائمًا	على سر الوجود محمد المصطفى
صلى عليه الله ما طلعت شمس الضحى	وما غرد القمرى على الغصون واعكفا
وعلى آله وصحابته والتابعين لهم	ومن على قدمهم ساروا واقتفا

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين وسلم قال المؤلف كان الفراغ من هذه الرسالة فى شهر ربيع الثانى سنة احدى عشر وثلاثمائة بعد الالف سنة ١٣١١

قال المصنف رحمه الله يمدح حضرة المسيح الموعود والمهدى المسعود

يا امام

طابت بمدح ذاتك الشعراء	وتفاخرت بذكر نعتك العلماء
وغدا كل زاهدا اليك مفترا	بان زهدك اليه الانتهاء
انت شمس على الاكوان مضيئا	ومن اين للشمس ذاك الضياء

ضياء نورك يزداد كل يوم ۞ وضياء غيرك آفل ثُقَفَاء

انت بحر للعلوم محيطا ۞ عجزت العلماء عن آثارك الاقتفاء

أُعطيتَ من ذي الجلال حكمة ۞ فسُدتَ بها القدماء والحكماء

ولك الحقيقة قد تفجر بحرها ۞ ونلت قربا من الله وارتقاء

ولك العناية والولاية والعلا ۞ ولك المهابة والهداية الغرّاء

ببابك العز والاقبال معتكفا ۞ لسحب جودك يا اشرف الصلحاء

انت منبع البر والاحسان صدقا ۞ وبحر الجود يا سيد الكرماء

انت حصن لكل نزيل ۞ ومنهل للواردين الضعفاء والغرباء

انت مجدد للدين واماما حقا ۞ مرسل من الله بالانذار والانباء

وسماك المسيح المعود الذي ۞ اخبر عنه سيد الانبياء

هو انت وبما قُلتَ لا ريب فيه ۞ وصادقا انت يا اتقى الاولياء

فيا سعادة مخلص اليك اتى ۞ مبايعا وطالبا للظفر والاعلاء

ويا شقاوة من لدعوتك نابذا ومكذبا ۞ فلا شك عمه الغضب في الاخساء

ماذا اقول بوصفك يا ذا العلا ۞ وقد تحيرت في وصفك البلغاء

ياسيدي عطفا عليّ فانني ۞ عبد اليك واضعف الضعفاء

متوقع على الاعتاب رجو نفحة ۞ ملتجاء اليك ونعم الالتجاء

فقل لي يا مسكين انت مقرب ۞ لدينا وانك من الاخلاء

اداميك الله للحق مرشدا ۞ وحماك من شر الكافرين الاعداء

وصل يارب وسلم دائما ۞ على حبيبك المحمود خاتم الانبياء

وعلى آله وصحبه وعترته ۞ الناصرين للدين فهم النجباء

واعف عني يا الٰهي فانني ۞ غريب الدار وافقر الفقراء

وارضني بكل ما قسمت لي ۞ وادخلني الجنة مع الاحباء

وقال ایضاً عفی اللہ عنہ ہجو علماء الھند والپنجاب المکفرین والمخالفین للامام المسیح الموعود والمہدی المسعود وخصوصاً شیخ الضلال محمد حسین البطال ساکن بٹالہ۔ یا قہار

تباً لعلماء الھند والپنجاب ۔۔۔ رأوا الحق وعنہ لووا

ہند اور پنجاب کے علما کا ستیا ناس ہو ۔۔۔ کیونکہ حق کو دیکھ کر اس سے مُنہ پھیر لیا

جاءھم من اللہ نذیرٌ صادق ۔۔۔ فکذبوہ عناداً وما اختشوا

خدا کی طرف سے سچا نذیر اُن کے پاس آیا ۔۔۔ انہوں نے دشمنی سے اُسکو جھٹلایا اور ذرا بھی خوف نہ کیا

ونابزوہُ بکل قبیحۃٍ ومذمۃ ۔۔۔ خسروا واللہ وقد طغوا

اور ہر طرح کی ناروا باتیں اسکے حق میں کہیں ۔۔۔ بخدا انہوں نے بغض کی وجہ سے سخت نقصان اٹھایا

لعب الشیطان بما اراد بھم ۔۔۔ وصدّھم عن الحق فعموا

شیطان نے انہیں اپنے مطلب کی کٹھ پتلی بنایا ۔۔۔ اور انہیں قبول حق سے روک دیا اور وہ اندھے ہو گئے

وصدوا الناس عن اتباع الہدیٰ ۔۔۔ وفی تکفیرہ وقتلہ سعوا

اور انہیں ہدایت کی پیروی سے روک دیا ۔۔۔ اور اُنہوں نے اسکے قتل اور تکفیر میں کوشش کی

فاللہ محیط وخیر حافظاً لہ ۔۔۔ ومنجیہ من کیدھم وما نووا

اللہ محیط اور اسکا خوب نگہبان ہے ۔۔۔ اور اُنکے شر اور ارادوں سے اسکو بچانے والا ہے

یریدون ان یطفئوا نور اللہ بافواھھم واللہ مُتمّ نورہ ولو

وہ پھونکوں سے خدا کے نور کو بجھانا چاہتے ہیں ۔۔۔ اور اللہ اُنپر نور کو پورا کرنے والا ہے خواہ شریر انکو برا لگے

وظنوا انھم الناجون بکیدھم ۔۔۔ وبما فی صدورھم من الخبث ارتووا

اور وہ خیال کرتے ہیں کہ وہ اپنی شرارت ۔۔۔ اور بُرے منصوبوں کے ساتھ نجات پا جائینگے

ولم یعلموا ان کیدھم عائدٌ فی نحورھم ۔۔۔ وفی نار السعیرۃ باجسادھم یکتووا

وہ نہیں جانتے کہ اُنکی شرارت اُنہی پر اُلٹے گی ۔۔۔ اور اُن کے بدن دوزخ کی آگ میں داغے جائینگے

ان رأوا سیئۃً صغیرۃً وخفیفۃ ۔۔۔ زادوھا الفاً والیھا فشوا

کوئی ہلکی سی بات وہ دیکھ پائیں ۔۔۔ تو وہ کیڑے کا پہاڑ بنا کر دکھاتے ہیں

وان رأوا حسنة كبيرة وكرامة
اور اگر بڑی بھاری کرامت اور خوبی دیکھیں
انكروها ظلما ولافشائها طووا
بے ایمانی سے اسکا انکار کرتے اور اسکو چھپاتے ہیں

ان دعوا للكلمة حق نفروا كلهم
اگر سچی بات کیطرف انہیں بلاؤ تو سب
كحمر القفار الى الخراب اووا
وحشی گدھوں کیطرح بھاگ کر جنگل کو چلے جاتے ہیں

وان دعوا الفسق وشهادة زور
اور جو انہیں بدکاری اور جھوٹی گواہی کے لئے بلائے
اتوا سراعا اليها واليها دعوا
تو بہت جلدی دوڑ کر آتے اور خود بھی اسکی طرف بلاتے ہیں

وان دعوا لقوادة وشرب خمر
اور اگر انہیں دیوثوں اور میخواری کے لئے بلاؤ
اجابوا من غير تمهل لو
تو فورًا جواب دیں گے لاؤ

ومالهم شغل سوى الغيبة دائما
اور غیبت کے سوا انہیں کوئی کام ہی نہیں
والفساد بين الخلق فيه مشوا
اور خلقت میں فساد ڈالنے کے درپے رہتے ہیں

ان اوعدوا بوعد خير اخلفوا
اگر نیکی کا وعدہ کریں تو پورا نہ کریں گے
وفي كل المواعيد الشريرة وفوا
ہاں بری دھمکیوں کو ضرور پورا کریں گے

يتجاهرون بالمعاصي وفعلها دائما
بدکاریوں کو سدا علانیہ کرتے ہیں
وان دعاهم النذير الى الصلاح ابوا
اور جو انہیں نذیر نیکی کیطرف بلائے تو مانینگے نہیں

خصوصا امام الضلالة وشيخهم
اور وہ سب گمراہی کے پیشوا اور اپنے مرشد
حسين البطالى جحده التووا
حسین بٹالوی کے کفر و انکار کے پیرو بنگئے ہیں

خسر التقى وباء بغضب من الله
اُسے تو خوف خدا نہیں رہا اور غضب الٰہی اسپر آگیا
فالسعداء من لقوله طغوا
اب نیک وہی ہیں جو اُسکا کہنا مانیں

رجل اعمى الله بصره وقلبه
خدا نے اسکے دیدہ و دل کو اندھا کر دیا
فاضحى كلب يقول بنبحه عو
اب وہ کُتے کی طرح بھونکتا ہے

ان اتاه فاسق مثله بنباء
اگر اُسکا سا فاسق اسکے پاس کوئی خبر لاوے
ناداه بقوله يا حضرة اوٌ
اسے کہتا ہے اے حضرت - آئے

وان جاءه داع الهدے یدعوه — ولّی مستکبرا جاحدا وقال جو

اور جو حق کیطرف بلانے والا اسے بلانے کو آوے — اکڑکر مُنہ پھیر لیتا ہے اور کہتا ہے جاؤ

یاردیّ الاصل یاخنزیر القرے — قف لحربی وطعانی متجوا

اے کمینے اے بستیوں کے سؤر — مجھ سے لڑنے کو کھڑا ہوجا ـ مت جاؤ

فتعسا لك ولكل علماء البنجاب — رأوا صدق البینات والیها جفوا

تیرا اور تمام علمائے پنجاب کا ستیاناس ہو — کیونکہ وہ کھلے نشان دیکھ کر بھی منکر ہوگئے ہیں

یارب دمّرهم بكل رزیة وبلیة — ولا تبق منهم صارخا یقول بو

اے خدا انپر ہر طرح کی آفتیں ڈال — اور کسی کو زندہ نہ رکھ جو آواز نکال سکے

بجاه حبیبك محمد خیر الورٰے — وآله وصحبه ومن الی هدیهم اقتفوا

بطفیل اپنے دوست محمد خیر الورا کے — اور انکی آل واصحاب اور انکی پیرووں کے

وقال ایضا مخاطبا للشیخ محمد حسین البطالوی ـ یارشید

یا شیخ الضلال افق — واصحی من سكرتك

فلا تاخذك العزة بالاثم — فحسبك فی جهنم مسكنك

أتكفّر اماما لهدے — فویل لك ما اشرك

أتنكر هدے بیّنا — فتبًا لك ما اضلّك

أتنكر نورا ظاهرا — فسحقا لك ما اجهلك

أتبع دینك بدنیاك — فتعسًا لك ما اكفرك

فتفكر یا مغرور بدنیاك — واترك هوی قرّنتك

اأبلست الی الارض — فتذكر یوم حشرك

یوم لا ینفع مال ولا — ولد ولا اخلّتك

یوم تساق الی الجحیم — وتنفر عنك احبّتك

وتصیر للشیطان قرین — فواهٗ لك ولمطلعك

والمسیح مهدی الزمان یدعوك ویریك مرشدك
ولا یرید اجر ذا منك ولا مشكرك
انما یدعوك للصراط المستقیم وتنجی شقوتك
فاتبعه واقتدی بهدیه فتنال فی الدارین مسعدك
وان ابیت ذا عنادًا فكل شیءٍ یلعنك

وقال ایضا ارتجالا یوم الجمعة الواقع فی الثمانیة والعشرین من شهر رمضان سنة الف وثلاثمائة واحدی عشر حین وقع كسوف الشمس وقبله فی لیلة الثالث عشر من الشهر المذكور وقع كسوف القمر فاجتمع الكسوفان فی شهر واحد وهو رمضان وهما ایتان لصدق المسیح الموعود والمهدی المسعود كما فی حدیث الدارقطنی المشهور مهنیًا للاحباب والاخوان الصادقین المبایعین - یا هادی

بشرا كم یا معشر الاحباب والاخوان فی یوم سعید اجتمع فیه عیدان
یوم الجمعة الثامن والعشرین من الشهر المبارك رمضان
فیه اتتنا من الكریم ایة لصدق دعوة المسیح مهدی الزمان
اعنی كسوف للشمس وخسف قمرها واجتماعهما فی الشهر الواحد رمضان
ولم یكونا منذ خلق الله السموات والارض الی الیوم اخر الزمان
فصح الحدیث الذی رویناه فی سنن الدارقطنی فی حق مهدی الاوان
حدثنا ابو سعید الاصطخری حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل العدنان
حدثنا عبید بن یعیش حدثنا یونس بن بكیر عن عمرو بن شمر الجعفانی
عن جابر عن محمد الامام بن علی زین العابدین وسید الاتقیاء والعرفان
علیهم التحیة والسلام دائما مدی الایام ومدار الدوران
وعلی ابائهما وجدهما طه شفیعنا افضل الصلوة والسلام من الحنان
وفی سورة القیامة مصدقا تحقق ذا فاذا برق البصر وخسف القمر للعیان

[illegible] ... والوه ... ليل الديان

فهو قد اتاكم نذير اتقنا يدعوكم ... الى الصراط المستقيم بالحجج والبرهان

فاين الذى يرجو بان يكون في ... هذه سعيدا وفي الآخرة في الجنان

فالياتي اليه صادقا ومبايعا ... فيصير من الناجين كاملين الايمان

وقد علمتم صدق لهجته وسيرته ... من قبل دعوته لرشدكم يا ايها الفريقان

ومعجزات كرامات دعوته قد ظهرت ... كثيرة لا تعد منها اجتماع الكسوفان

ولا ينبذها الا كل خاسر ومتنبر ... استحوذ على قلبه الرجيم الشيطان

وطمس على قلبه وبصره فاضحى ... كغريق يتخبط في لجج الظلمات

فويل ثم ويل ثم ويل ... لشيخ الضلال حسين البطال البيان

لمن يكذب بآيات كسيف اتت ... ويرضى لنفسه باللعن والطرد والخذلان

فلا شك انه كافر ومنافق ... متخفيا متلبسا في صفة الاسلام كالثعبان

وقليله مدحه الكافر عماد الدين في ... توزين الاقوال وشتم سيد الاكوان

فتعسا لكم يا مطيعوه بجحوده ... فهذا كفره اشتهر للانس والجان

اترضون بسب رسول الله جهرا ... وتقبلون بمدحه من دون كل انسان

اذا والله انتم اشد كفرا منه ... وانجس من صاحب التوزين الملعونان

عليه من الله اللعن والخزي دائما ... عدد البحار وكل جبال ووديان

لا يحيدان ولا يبيدان وعلى امثالهم ... ليوم الحشر والنشر عليهم باقيان

يا رب دمرهم عاجلا غير آجل ... وانصر حزبك المؤمنين بالفرقان

وانجي الثقلان من شرورهم وطغيانهم

لانهم الكافرين وحزب الشيطان